حقائق عن الشيعة

ايةالله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

حقائق عن الشیعهٔ

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حقائق عن الشيعة

اشارة

اسم الكتاب: حقائق عن الشيعة
المؤلف: حسينى شيرازى، صادق
الموضوع: فقه
اللغة: عربى
عدد المجلدات: ۱
الناشر: ياس الزهراء
مكان الطبع: قم
تاريخ الطبع: ۱۴۲۵ ه‍ق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين

أحاديث شريفة عن رسول الله صلى الله عليه و اله

إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ().

وقال مشيراً إلى على بن أبى طالب عليه السلام: والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ()

وقال: على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ().

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وسلّم تسليماً.

..وأتيحت فرص لبعض العلماء من الفريقين لطرح الرأى الحر ومناقشته بانفتاح وواقعية، كالذى حدث بين العلامة السيد شرف الدين العاملى وشيخ الأزهر فى وقته الشيخ سليم البشرى() والذى انتهى للتسليم بالحق والإذعان الإرادى له.

وعلى الرغم من إيمان الإسلام بحرية الرأى والفكر، ودعوة القرآن الكريم إلى العلمية فى البحث حيث قال: قل هاتوا برهانكم () يتهم البعض الشيعة الإمامية وهم فرقة كبيرة من المسلمين بمفتريات لا تمت لهم بصلة ولا تستند إلى دليل أو برهان.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ محاولة علمية مختصرة وسريعة للإجابة على بعض التهم والشبهات المثارة..

ويتميز الكتاب بالبساطة فى التعبير ليسهل على الجميع الاستفادة منه. ومن أراد التفصيل الأكثر والتعمق الأوفر فعليه بمراجعة كتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين العاملى و(الغدير) للعلامة الأمينى و(ليالى بيشاور) لسلطان الواعظين الشيرازى، وغيرها..

ونظراً لأهمية ما ورد فى الكتاب وتلبية لحاجة الكثيرين من محبى العلم والإيمان اهتممنا بإعادة طبعه ونشره من جديد توخياً لرضا الله سبحانه وتقرباً بأوليائه عليهم السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يزل الاستعمار يوجه الأمة الإسلامية نحو التضارب والعداء توجيهاً ملؤه العصبية للباطل، والتفرقة والشتات.. إبقاءً لسيطرته الأثيمة على البلاد، وتنفيذاً لسياسة (فرّق تسد) الكافرة البغيضة!.

فترى بعض المسلمين وهم إخوان بنص القرآن الحكيم يندفعون اندفاعاً لاشعورياً ليكيلوا التهم الكاذبة على طائفة من المسلمين، لأن تلك الطائفة تسير على مذهب غير مذهبهم، وتتلقى الفقه من إمام غير إمامهم، من دون تروٍ فى صدق هذه الافتراءات وعدمه، وبغير هدى من نور العقل. وسنة الرسول العظيم صلى الله عليه و اله الصحيحة.

مع أن واجب المسلمين اليوم يحتّم عليهم أن يرصّوا صفوفهم، ويوحّدوا هدفهم لضرب الاستعمار، ومطاردة الطامعين فى المسلمين وفى بلاد المسلمين.. كرصّ صفوف الجيش الواحد التابع لحكومة واحدة المؤلف من مذاهب مختلفة حينما يهجم عليه العدو المشترك.

أما المسائل المختلف فيها لدى المذاهب، والأحكام الخلافية بين طوائف المسلمين.. فطريق حلها البحث والنقاش النزيهان المعرّيان من السباب والقذف، القائمان على أصول الإسلام المعترف بها لدى جميع المسلمين.

أما أن يسبّ بعض المسلمين بعضاً لأجل بعض المسائل الخلافية أو يكفّر بعضهم بعضاً من أجل حكم غير إجماعى فذاك هو الذى يدعو إلى تشتت المسلمين وشق عصاهم وضرب الوحدة الإسلامية العظمى.

وهنا نضع بعض النقاط التى هوجمت الشيعة الإمامية بها من قِبل بعض المفرّقين، لنرى فى إطار من البحث هل هى باطلة والشيعة على ضلال من أجلها، أم هى حق الإمامية على هدى فى اتباعها. والله المسؤول أن يسدد خطانا للنظر إلى الأشياء بمنظار الإسلام ويوفقنا للسير عليه، إنه سميع مجيب.

كربلاء المقدسة

صادق مهدى الحسينى

السجود على التربة

سامى: يا على إنكم الشيعة تشركون بسجودكم على التربة، وهل التربة غير كمية من الطين اليابس تعبدونه من دون الله؟.

على: اسمح لى أن أسألك سؤالاً.

سامى: تفضل.

على: هل يجب السجود على جسم (الله) تعالى؟.

سامى: إن قولك هذا كفر، لأن الله ليس بجسم، فلا يُرى بالعين، ولا يُلمس بالجسم، ومن اعتقد أن الله جسم فهو كافر.

إنما السجود يجب أن يكون (لله)، يعنى: تكون الغاية من السجود والخضوع هو (الله) سبحانه، أما السجود على (الله) فهو كفر.

على: من كلامك هذا ثبت أن سجودنا على التربة ليس شركاً لأننا نسجد على التربة، لا أنه نسجد لأجل التربة، وإن كنا نعتقد على الفرض المحال أن التربة هى (الله) فكان اللازم السجود لها،

لا السجود عليها، لأن الشخص لا يسجد على ربه.

سامى: إننى لأول مرة أسمع هذا التحليل، وإنه لصحيح إذ أنتم لو كنتم تعتبرون (التربة) إلهاً لما سجدتم عليها، وسجودكم عليها دليل

على أنكم لا تعتبرون التربة إلهاً.

سامى: دعنى أسألك سؤالاً.

على: تفضل.

سامى: إذن فما سبب إصراركم على السجود على التربة، ولِمَ لا تسجدون على سائر الأشياء، كما تسجدون على التربة؟.

على: هناك حديث شريف روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله بإجماع جميع فِرق المسلمين، أنه قال: جُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ().

فالتراب الخالص هو الذى يجوز السجود عليه باتفاق جميع طوائف المسلمين، ولذلك نسجد دائماً على التراب الذى اتفق المسلمون جميعاً على صحة السجود عليه.

سامى: وكيف اتفق المسلمون عليه؟.

على: أول ما جاء الرسول صلى الله عليه و اله إلى المدينة، وبنى المسجد فيها، هل كان المسجد مفروشاً بفرش؟.

سامى: لا.. لم يكن مفروشاً بفرش.

على: فعلى أى شيء كان يسجد النبى صلى الله عليه و اله والمسلمون؟.

سامى: على أرض مفروشة بالتراب.

على: إذن جميع صلوات رسول الله صلى الله عليه و اله كانت على الأرض وكان يسجد على التراب، وكذلك المسلمون فى زمانه وبعده كانوا يسجدون على التراب.. فالسجود على التراب صحيح قطعاً ونحن إذ نسجد على التراب نتأسى برسول الله صلى الله عليه و اله فتكون صلواتنا صحيحة قطعاً.

سامى: فلم لا تسجدون أنتم الشيعة على غير التربة التى تحملونها معكم من سائر مواضع الأرض، أو غيرها من التراب؟.

على: أولاً: الشيعة تجوّز السجود على كل أرض سواء فى ذلك المتحجر منها، أو التراب.

وثانياً: حيث يشترط فى محل السجود الطهارة من النجاسة فلايجوز السجود على أرض نجسة، أو تراب غير طاهر، لذلك نحمل معنا قطعة من الطين الجاف الطاهر، تخلصاً من السجود على ما لايعلم طهارته من نجاسته.

مع العلم أننا نجوز السجود على تراب الأرض أو أرض لا نعلم بنجاستها.

سامى: إن كنتم تريدون بذلك السجود على التراب الطاهر الخالص.. فلم لا تحملون معكم تراباً تسجدون عليه؟.

على: حيث إن حمل التراب يوجب وسخ الثوب، لأنه أينما وضع من الثوب فلابد أن يوسخه، لذلك نمزجه بشيء من الماء ثم ندعه ليجف، حتى لا يوجب حمله وسخ الثوب.

ثم: إن السجود على قطعة من الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع والتواضع لله تعالى.

فإن السجود هو غاية الخضوع، ولذا لا يجوز السجود لغير الله سبحانه، فإذا كان الهدف من السجود هو الخضوع لله، فكلما كان مظهر السجود أكثر فى الخضوع، لاشك أنه يكون أحسن.

ومن أجل ذلك استحب أن يكون موضع السجود أخفض من موضع اليدين والرجلين، لأن ذلك أكثر دلالة على الخضوع لله تعالى.

وكذلك استحب أن يعفر الأنف بالتراب فى حال السجدة، لأن ذلك أشد دلالة على التواضع والخضوع لله تعالى.

ولذلك.. فالسجود على الأرض، أو قطعة من الطين الجاف أحسن من السجود على غيرهما مما يجوز السجود عليه، لأن فى ذلك وضع أشرف مواضع الجسد وهو الجبهة على الأرض خضوعاً لله تعالى وتصاغراً أمام عظمته.

أما أن يضع الإنسان فى حال السجدة جبهته على سجاد ثمين أو على معادن كالفضة والعقيق والذهب وغيرها، أو على ثوب غال الثمن.. فذلك مما يقلل من الخضوع والتواضع، وربما أدى إلى عدم التصاغر أمام الله العظيم. إذن: فهل يمكن أن يعتبر السجود على

ما يزيد من تواضع الإنسان أمام ربه، شركاً وكفراً، والسجود على ما يذهب بالخضوع لله تعالى.. تقرباً من الله؟.

إن ذلك إلا قول زور.

سامی: فما هذه الكلمات على التربة التی تسجدون عليها؟.

علی: أولاً: إنه ليس جميع أقسام التربة مكتوباً عليها شیء فإن هناك كثيراً من التربات ليس عليها حرف واحد.

وثانياً: المكتوب على بعضها هو أن هذه التربة متخذة من تراب أرض كربلاء المقدسة، وهل فی ذلك شرك؟.

أو هل ذلك يخرج التربة عن كونها تراباً جائز السجود عليه؟ كلا.

سامی: فما الخصوصية فی تربة أرض (كربلاء) حيث نجد أكثر الشيعة يتقيدون بالسجود عليها مهما أمكن؟.

علی: السبب فی ذلك أنه ورد فی الحديث الشريف: السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق السماوات السبع (). أی أن السجود عليها يوجب قبول الصلاة، وصعودها إلى السماء.

وما ذلك إلا لإدراك أفضلية ليست فی تربة غير (كربلاء المقدسة).

سامی: وهل السجود على تربة الحسين تجعل الصلاة مقبولة عند الله تعالى ولو كانت الصلاة باطلة؟.

علی: الشيعة تقول بأن الصلاة الفاقدة لشرط من شرائط الصحة باطلة، غير مقبولة. ولكن الصلاة الجامعة لجميع شرائط الصحة مقبولة عند الله تعالى، وقد تكون غير مقبولة، أی لا يثاب عليها، فإذا كانت الصلاة الصحيحة على تربة الحسين عليه السلام قُبلت ويُثاب عليها، فالصحة شیء والقبول شیء آخر.

سامی: وهل أرض (كربلاء المقدسة) أشرف من جميع بقاع الأرض، حتى من أرض مكة والمدينة، حتى يكون السجود عليها أفضل؟.

علی: وما المانع من ذلك؟.

سامی: إن تربة (مكة المكرمة) التی لم تزل منذ نزول آدم عليه السلام أرض الكعبة، وأرض (المدينة المنورة) التی تحتضن جسد الرسول العظيم صلى الله عليه و اله تكونان فی المنزلة دون منزلة (كربلاء)؟. هذا غريب!. وهل الحسين بن علی أفضل من جده الرسول صلى الله عليه و اله؟.

علی: كلا.. إن عظمة الحسين عليه السلام بصيص من عظمة الرسول صلى الله عليه و اله، وشرف الحسين عليه السلام شیء من شرف الرسول صلى الله عليه و اله، ومكانة الحسين عليه السلام عند الله تعالى إنما هی لأجل أنه إمام سار على دين جده الرسول صلى الله عليه و اله حتى استشهد فی ذلك..

لا.. ليست منزلة الحسين عليه السلام إلا جزءً من منزلة الرسول صلى الله عليه و اله، ولكن.. حيث إن الحسين عليه السلام قُتل هو وأهل بيته وأنصاره فی سبيل إقامة الإسلام، وإرساء قواعده، وحفظها عن تلاعب متبعی الشهوات، عوضّه الله تعالى باستشهاده ثلاثة أمور:

۱: استجابة الدعاء تحت قبته.

۲: والأئمة من ولده.

۳: والشفاء فی تربته ().

فعظم الله تربته لأنه قُتل فی سبيل الله أفجع قتلة، وسبی نساؤه، وقتل أصحابه، وغير ذلك من المصائب التی نزلت به من أجل الدين.. فهل فی ذلك مانع؟.

أم هل تفضيل تربة كربلاء على سائر بقاع الأرض حتى على أرض المدينة معناه أن الحسين عليه السلام أفضل من الرسول صلى الله عليه و اله، بل الأمر بالعكس. فتعظيم تربة الحسين عليه السلام تعظيم للحسين عليه السلام، وتعظيم الحسين عليه السلام تعظيم لله ولرسوله صلى الله عليه و اله.

سامی: هذا صحيح، وإنی كنت أتخيل أنكم تفضلون الحسين عليه السلام حتى على الرسول صلى الله عليه و اله، والآن عرفت الحقيقة،

وأشكرك على هذه الالتفاتات الطيبة التى زودتنى بها، وسوف أحمل معى

أبداً قطعة من أرض كربلاء المقدسة، لأسجد عليها أينما صليت.. كما أنى سأدع السجود على مثل الفرش والمعادن.

على: إنى أردت أن أبين لك أن هذه التهم الموجهة إلينا نحن الشيعة، ليس لها واقع، وإنما هى أكاذيب بحتة اختلقها علينا الآثمون من أعداء المسلمين المسمين أنفسهم ب (المسلمين) علّك تتحرى الحقيقة دائما، ولا تعتنى بكل ما تسمع ضد الشيعة دون أن تبحث عن واقعة وحقيقته.

وهذا ما أرجوه منك.

بناء القبور

فؤاد: يا جعفر.. هل تسمح لى أن أسألك عن موضوع حول الشيعة والسنة؟.

جعفر: اسأل، وكم أحب أن يكون الشخص واعياً مثقفاً يفهم الأشياء عن دراسة ويقين.. ولا يكون همجياً يتبع كل نعيق يملأ الجو، أو كل صرخة تتعالى.. من غير أن يعلم صحتها وفسادها.

فؤاد: أو تؤمن بكلامى إن صح أنّ الحق معنا (أهل السنة)؟.

جعفر: إننى فى طليعة من يؤمنون بالحقائق الصادقة فور معرفتها، وإنى ما أخذت التشيع إلا لأنى وجدته حقاً وأنت تعلم بأن أبى وأمى وإخوانى وقومى.. كلهم سنة ليس فيهم شيعى واحد، وإنما اعتنقت التشيع لما وجدت من الحق فيه.. ولو عرفت صحة كلامك فأنا أول المؤمنين به.

فؤاد: أنتم الشيعة تبنون على قبور الأنبياء والأئمة والعلماء، والصلحاء.. مبانى، تصلون عندها، وليس ذلك إلا ـ شركاً، فكما يعبد المشركون الأصنام، تعبدون (أنتم الشيعة) مبانى قبور الأولياء.

جعفر: يجب أن نكون نحن واقعيين، لا ـ قشريين فلا ـ ننظر إلى ما قاله فلان وفلان، وإنما ننظر إلى الحق الواضح من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه و اله، وسيرة السف الصالح..

فؤاد: نعم، وإنى كذلك، أحب معرفة الأشياء عن طريق العلم والفهم، لا التقليد الأعمى.

جعفر: أولًا: لسنا نحن الشيعة مختصين ببناء القبور، فالمسلمون جميعاً يبنون مراقد الأنبياء والأئمة وعظمائهم وإليك بعض ذلك:

?قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقبل الخليفتين لازالا مبنيين بأفخم بناء وأعلى قبة.

?قبور جماعة من الأنبياء منهم إبراهيم عليه السلام بالأردن بمدينة (الخليل) لها أضرحة وعليها قباب وبنايات عظيمة.

?قبر النبى موسى عليه السلام له بناية كبيرة فى الأردن بين مدينتى (القدس) و(عمان).

?قبر أبى حنيفة ببغداد لا يزال معموراً، ببناء ضخم، وعليه قبة.

?قبر أبى هريرة فى (مصر) مزار له بناء وعليه قبة.

?قبر عبد القادر فى (بغداد) له صحن وضريح وقبة.

?وغير ذلك من قبور الأنبياء وقبور الأئمة وعظماء المذاهب، لها بنايات وقباب، ولها أوقاف خاصة تصرف منافعها على تعمير تلك القبور، وحفظها عن الإندراس.. والبلاد الإسلامية ملؤها ذلك.. وكان المسلمون بمختلف مذاهبهم منذ اليوم الأول حتى اليوم يحبذون هذه الأشياء، ويأمرون الناس بها، ولم ينهوا عنها يوما، فلسنا نحن الشيعة فقط مختصين بهذا الحكم، وإنما يوافقنا عليه بقية المسلمين جميعاً، فهم أيضاً يبنون قبور أئمتهم، ويتعهدونها.

وثانياً: إننا الشيعة أو بقية المسلمين حينما نصلى بجانب قبور الأولياء، لا نصلى لأولئك الأولياء وإنما نصلى لله تعالى فقط.

ويدلك على ذلك أننا نتوجه فى حال الصلاة إلى القبلة لا إلى تلك القبور، ولو كنا نصلى إلى تلك القبور، ونتوجه بالعبادة إلى

تلك الأضرحة، لوجب أن نتوجه إليها لا إلى القبلة.

فؤاد: فلِمَ تصلون خلف هذه القبور،حتى تجعلوا تلك القبور قبلة لكم؟.

جعفر: إننا حين نصلى خلف تلك القبور نتوجه إلى القبلة

لا إلى تلك القبور، وإنما تلك القبور عفواً تقع أمامنا، ومن دون قصد التوجه أليها.

وهذا لا يكون إلا كمن يصلى إلى القبلة فى مكان يكون أمامه بناية شامخة، فهل معنى الصلاة فى هذا لمكان هو أن المصلى يعبد تلك البناية؟!.

وأكثر من هذا يقول علماء المسلمين قاطبة: يجوز الصلاة إلى القبلة فى معابد المشركين، وإن كان المصلى يقع أمامه صنم يعبد من دون الله، فان توجه المصلى إلى الله، لا الصنم.

فهل معنى هذا أن المصلى يعبد ذلك الصنم؟

فؤاد: إذا كان البناء على القبور ليس شركا كما تقول ويجوزها جميع المسلمين، فكيف هدموا الأضرحة والقبات المبنية على قبور الأئمة وغيرهم.. بحجة أنها شرك وعبادة من دون الله، وقد أفتى علماء الحجاز بذلك؟.

جعفر: إنه لم يفت بذلك إلا بعض علماء الحجاز فى ذلك الزمان فقط، ولذا حدثنى بعض الشيوخ من أهل المدينة قال: إنه حينما أمروا آنذاك بهدم قباب وأضرحة القبور، خالف فى ذلك علماء الحجاز أنفسهم، رادين أن ذلك ليس شركاً بل إن مثل ذلك مندوب إليه فى الشريعة الإسلامية، لقول الله تعالى: من يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب () مما أدى إلى طرد أولئك العلماء، وإبعاد بعضهم عن مناصبهم ومقاطعتهم.

إذن: فلم يفتِ بذلك إلا ثلاثة أو أربعة من علماء الحجاز.

فؤاد: وإننى كنت أتفكر: إذا كانت الأضرحة والقباب محرمة وشركاً، فلم لم يتنبه لذلك علماء المسلمين منذ زمن الرسول صلى الله عليه و اله حتى اليوم، ولم يمنعوا عنها؟.

وكيف لم يعرفه المسلمون طيلة ثلاثة عشر قرناً؟.

جعفر: وأزيدك علماً: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أقر بناء القبور، والأضرحة والقباب ولم ينه عنه.

فهذا بناء حجر إسماعيل هو مدفن النبى (إسماعيل) ومدفن أمه هاجر. وهذه قبور الأنبياء إبراهيم وموسى وغيرهما فى أطراف بيت المقدس، كان يعلوها البناء فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله وإلى زماننا هذا، ولم ينه عنها لا الرسول صلى الله عليه و اله ولا أحد من خلفائه. ولو كانت محرمة أو كانت شركا لكان الرسول صلى الله عليه و اله يأمر بهدمها، وينهى عنها، وحيث لم يفعل ذلك نعلم يقينا بأن مثل ذلك جائز.

وهكذا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و اله فإنه عند ما توفاه الله دفن فى حجرته، وسدّ باب الحجرة، فصار قبره فى وسط حجرة مبنية لها حيطان وسقف، ولو كان أحد من الأصحاب سمع من رسول الله صلى الله عليه و اله حرمة مثل ذلك لما دفنوه هناك، ولو كانوا يدفنونه فى حجرته لوجب هدم الحجرة لئلا يكون على القبر بناء.

وحيث لم يفعلوا ذلك، علمنا بأن البناء على القبور ليس حراماً فكيف بأن يكون شركاً.

فؤاد: أشكر لك إحسانك إذ هديتنى إلى الحق، وعرفتنى أن بناء القبور ليس حراماً ولا شركاً، وإن الذين يحرمونه ليس لهم دليل من الشرع يسند قولهم.. وإنى شاكر لك أبداً على ذلك.

جعفر: وإننى أشكرك على قبولك الحق إذ عرفته، واتباعك الهدى حينما رأيته، وأنك سائر بهدى العقل والمنطق الصحيح لذا أود أن أزيدك بصيرة فى الحق ومعرفة فى الدين، فهل بقى لك من الوقت شيء لأتحدث معك؟.

فؤاد: إننى أشتاق إلى الكلام الحق، تحدث بما تريد، فإنى على استعداد للاستماع بملء أذنى.

جعفر: ثبت من المحاورات الأنفة أن البناء على قبور أولياء الله جائز، وليس بحرام.

فؤاد: نعم.. وأنا معك في ذلك.

جعفر: الآن أريد أن أقول: إن البناء على قبور أولياء الله وإقامة الأضرحة عليها وبناء القباب.. كلها مستحبة يُثاب الشخص على فعل ذلك كله، لا أنها جائزة وحسب.

فؤاد: وكيف؟.

جعفر: قال الله تعالى: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب () فكل شيء يعدّ من شعائر الله فتعظيمه مستحب في الإسلام.

فؤاد: نعم.. ولكن كيف يكون البناء على قبور الأولياء من الشعائر؟.

جعفر: الشعائر هي الأشياء التي تعظم الدين في أنظار العالم من غير أن يكون نص على حرمتها.

فؤاد: وهل يعظّم الدين بهذه البنايات والقباب؟.

جعفر: نعم.

فؤاد: وكيف ذلك؟.

جعفر: بناء قبور عظماء الإسلام، وبناء القباب عليها، وحفظها عن الاندراس والانهدام تعظيم لأولئك العظماء بلا شك.

مثلًا: إذا جاء شخص بوردة، وأنبتها عند قبر ميت، أليس هذا الشخص معظماً لذلك الميت، ومقدراً له؟.

فؤاد: صحيح.

جعفر: فكيف بما إذا بنى على قبره بنياناً عظيماً ووضع عليه قبة، فإن ذلك من التعظيم لذلك الميت بلا ريب.

وتعظيم عظماء الإسلام،والأئمة،والأولياء.. تعظيم للإسلام، وتقدير للدين الذي كان هؤلاء دعاته، والموجهين للناس نحوه.

أليس الإنسان إذا عظّم رئيس حزب، أو داعية دين أو عضو مبدأ.. يعد من المعظمين لذلك الحزب، والدين والمبدأ؟.

فؤاد: نعم هو كما تقول.

جعفر: فالبناء على قبور أولياء الله تعظيم لهم وتعظيم لله، ورفع للإسلام، وكل شيء كان تعظيما لله وفيه رفعة من الإسلام فهو من شعائر الله التي يندب الله تعالى إليها حيث يقول:

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

فؤاد: إذن.. فهدم قبور الأولياء والأنبياء والأئمة، يكون توهيناً بالدين، وحطاً من كرامة الإسلام.. لأن هدمها تحقير لأصحابها، وتوهين بهم.. والتوهين بهم توهين بالدين، والحط من كرامتهم حط من كرامة الإسلام.

جعفر: وإنني أيضا تشيعت، وتبعت مذهب أهل البيت عليهم السلام وغيرت اسمي من وليد إلى جعفر ...لهذا السبب نفسه؟.

فإني حينما كنت اتبع رأي الآخرين لم أكد أظن أن غيري على حق، ولكن فحصت عن الحق، وذهبت إليه حتى وصلته وبلغته.

والإنسان دائماً إذا خلف العصبية المذهبية وراءه، وفتح صدره لقبول الحق، وفحص عن الحق.. لابد أن يصله، ويبلغ إليه.

فؤاد: أنا وبعد هذا الموقف سأكون على بصيرة من الأمور، وسأفحص عن الحق، حتى اتبع الحق حيثما وجدته.

وإني شاكر لك مدى الدهر..

والآن اسمح لي أن أذهب.. لأني على ميعاد مع شخص.

جعفر: تفضل، محروساً بعين الله.

فؤاد: في أمان الله.

جعفر: مصحوباً بالسلامة.

تزيين المشاهد

خالد: سلام عليكم.

باقر: عليكم السلام ورحمة الله.

خالد: متى القدوم؟ خيراً؟.

باقر: لى ابن عم هنا جئت لزيارته.

خالد: أرجوك أن تتفضل اليوم عندنا.

باقر: إن ورائى أعمالاً جمة تركتها لأجل (صلة الرحم) وأسألك أن تعفنى عن ذلك.

خالد: لا يمكن.. صديقان بعد فراق عشر سنوات يتلاقيان ثم لايصطحبان ساعة. إن لى عليك أيضاً حق الأخوة الإسلامية.

ثم إنه وقع نقاش بينى، وبين أحد إخوانى المؤمنين فى موضوع الشيعة والسنة وحيث إنى مطمئن منك أريد أن أباحثك فى ذلك حتى يظهر لى الحق.

باقر: لا بأس.

.. اصطحبا معاً إلى دار خالد، ووصلا الدار، وجلس كل واحد منهما بجنب الآخر.. وبعد ما تكلما عن الأمور الخاصة بهما، انبرى باقر قائلاً: وما النقاش الذى جرى بينكما؟.

خالد: كان النقاش حول تزيين قبور الأنبياء والأئمة والعلماء والمؤمنين والصلحاء ونحوهم، بالذهب والفضة وسائر الحلى.

باقر: وما الإشكال الذى فيه؟.

خالد: أليس ذلک حراماً؟.

باقر: ولِمَ؟.

خالد: هل يستفيد الميت من هذه؟.

باقر: لا، لا يستفيد.

خالد: إذن إن ذلک كله إسراف وتبذير، والله تعالى يقول: ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ().

باقر: وما تقول فى حلل الكعبة، وحليها، والذهب والفضة اللذين عليها، وفيها؟.

خالد: لا أدرى.

باقر: نعم كانت للكعبة حلل، وذهب كثير، يُهدى إليها من أطراف البلاد منذ زمن الجاهلية حتى يومنا هذا.

يقول ابن خلدون فى مقدمته:

(وقد كانت الأمم منذ عهد الجاهلية تعظمه،والملوک تبعث إليه بالأموال والذخائر مثل كسرى وغيره، وقصة الأسياف وغزالى الذهب اللذين وجدهما عبد المطلب حين احتفر زمزم معروفة.

وقد وجد رسول الله صلى الله عليه و اله حين افتتح مكة فى الجب الذى كان فيها سبعين ألف أوقية من الذهب مما كان الملوک يهدون للبيت. فيها: ألف ألف (أى: مليون) دينار، مكررة مرتين، بمائتى قنطار وزناً. وقال له على بن أبى طالب عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه و اله لو استعنت بهذا المال على حربک؟. فلم يفعل.

ثم ذكر لأبى بكر فلم يحركه.

(إلى أن قال): قال أبو وائل: جلست إلى شيبة بن عثمان، وقال جلس إلى عمر بن الخطاب، فقال: هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين.

قلت: ما أنت بفاعل.

قال: ولم؟.

قلت: فلم يفعله صاحباك.

فقال: هما اللذان يقتدى بهما.

فهل كانت الكعبة تستفيد من هذا الذهب والفضة يا خالد؟.

أو كان الله سبحانه وتعالى عن ذلك يستفيد منهما؟.

خالد: كلا.

باقر: ومع ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يمد إلى تلك الأموال المتراكمة يداً، ولم يتصرف في شيء منها، على شدة احتياج الإسلام في تلك الأيام إلى المال الوافر والخزينة المليئة لإقامة أركانه في البلاد.

ولِمَ ذلك؟. لأن كون هذا المال الكثير للكعبة يزيد من عظمتها في أعين الناس، وإن كان شرفها ومنزلتها الواقعية عند الله تعالى لايزداد ولا ينقص، سواء كان لها الدنيا كلها، أم لم يكن لها

شيء.

وهكذا الكلام بالنسبة للقباب الذهبية، والأبواب الذهبية والفضية، والحلى والحلل المزودة بها قبور أولياء الله تعالى مثل: أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام الرضا وغيرهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

فهؤلاء منزلتهم الإلهية الواقعية لا تزداد بوجود هذه المجوهرات ولا تنقص بعدم وجودها، فالإمام الحسن بن على عليه السلام أفضل من أخيه الحسين عليه السلام وإن كان قبر الإمام الحسن عليه السلام تصهره الشمس، في وادى البقيع ليس عليه أى بناء، وغير مزود بأية حلية، وكان قبر الإمام الحسين عليه السلام مزوداً بأبنية عظمية فخمة من الذهب الخالص تبلغ الفضاء وتنطح السحاب!.

ولكن فعلنا ذلك لهم، وإهداء المجوهرات لمراقدهم، وتذهيب قبابهم، وغير ذلك تقدير منا لهم وتعظيمهم.

خالد: وهل هذه الأشياء تعظم أولياء الله في أعين الناس؟.

باقر: نعم. والآن أجعلك أنت تعترف بذلك.

إذا ذهبت إلى اليهود ورأيت مقابر علمائهم خربة، تطل عليها الشمس، لا من سقف أو حجرة يستظل بها الزائر.

ثم ذهبت إلى النصارى، فرأيت مقابر علمائهم معمورة، مبينة عليها قباب، ومزينة بالذهب والفضة وغيرهما من المجوهرات.

هل يعظم عندك علماء النصارى أم علماء اليهود، مع العلم أنك المسلم تعرف أن كليهما على باطل؟.

خالد: طبعاً احمل في نفسى من المشهدين صورة عظمية عن علماء النصارى، وصورة حقيرة عن علماء اليهود.

باقر: إذن فما تفعله الشيعة والسنة من بناء أضرحة وحرم وقباب وغيرها على قبور الأئمة والأنبياء.. تعظيم لهم، ورفع من قدرهم، وكذلك تزيينها بالذهب والفضة وسائر المجوهرات.

خالد: صحيح كل ذلك، ولكن هل يخرجها هذا الوجه عن كونها إسرافاً وتبذيراً؟.

باقر: نعم، وفوق ذلك، فإذا ثبت أن هذه الأعمال تعظيم لأولياء الله، فهى في الوقت نفسه تعظيم للإسلام، لأن تعظيم علماء الإسلام تعظيم للإسلام، وكل شيء كان فيه تعظيم للإسلام فهو من شعائر الله التى قال الله تعالى عنها: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب () فتزيين مشاهد أولياء الله من شعائر الله التى يستحب فعله والعمل لأجله، ويثاب الشخص العامل في سبيله.

خالد: استميحك العذر، إذ أخذت من وقتك هذا المقدار ولكنك مأجور عند الله تعالى، إذ أخرجتنى من ظلمات الجهل إلى نور العلم والفهم، وكم كنت أطيل الفكر في هذه التزئينات فلم أدرك مغزاها ووجه صحتها، واليوم نورتنى أنت بعلمك، وأبلغتنى مقصدى.

باقر: إذن هل ذهب جميع ما بك من ريب حول تزيين المشاهد؟.

خالد: نعم.. لم يبق لى شك بأنه مستحب مندوب إليه فى القرآن الحكيم: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

باقر: وعلى أى حال إنى مستعد للمفاهمة معك فى أمثال هذه المواضيع لكى استفيد أنا، أو تستفيد أنت، ونكون عارفين للأمور عن فهم وتدبّر.

خالد: أشكرك ألف شكر وشكر، وأسأل الله تعالى أن يوفقك لمراضيه.

تقبيل الأضرحة

مالك: يا صادق ما الداعى إلى تقبيل أضرحة النبى والأئمة الذى تصرون عليه؟.

صادق: وهل فيه إشكال؟.

مالك: يقال إن ذلك من الشرك.

صادق: ومن قال إنه شرك؟.

مالك: يقوله المسلمون.

صادق: عجيب! فمن الذين يقبلون الأضرحة؟.

مالك: قيل: إنهم زمرة الشيعة.

صادق: هل ذهبت إلى الحج؟.

مالك: نعم.. والحمد لله.

صادق: وهل زرت قبر رسول الله صلى الله عليه و اله بالمدينة المنورة؟.

مالك: والشكر لله.

صادق: ألم تر الآلاف من السنة تريد تقبيل ضريح رسول الله صلى الله عليه و اله وتضربهم هيئة (الآمرين بالمعروف!!)؟.

مالك: نعم..

صادق: إذن لسنا نحن الشيعة فقط نقبل أضرحة أنبياء الله بل يقبلها المسلمون قاطبة.

مالك: فلم يقول البعض بحرمة ذلك، وأنه من الشرك بالله تعالى؟.

صادق: هؤلاء زمرة قليلة جداً بالنسبة إلى المسلمين، يرون أنفسهم هم المصيبون، وهم المسلمون حقاً، ويرون غيرهم من المسلمين كافرين مشركين، يعبدون من دون الله، لا أن غيرهم مسلمون مخطئون.

ولذا فهم يكفّرون جميع طوائف المسلمين.

ألم تر (هيئة الآمرين بالمعروف!!) بالحجاز تضرب من أراد تقبيل ضريح الرسول صلى الله عليه و اله وتقول له:

يا كافر!.. يا مشرك!.. يا زنديق!.. يا خنزير!.. يا كلب!

وغير ذلك من أتعس السباب والقذف؟.

سواء فى ذلك: الشيعى، والحنفى، والمالكى، والشافعى، والحنبلى، والزيدى، وغيرهم من المسلمين?

مالك: نعم.. رأيت كل ذلك، وأشنع منها: إنى رأيتهم يضربون بالعصى على رأس من أصر على ذلك بحيث ربما يتفجر دماً، وقد يضربون بأيديهم بكل قوة فى صدور الزائرين مما يؤذى صدورهم ويمرض أجسامهم! وكم تألمت لهذه الأمور!!

الحج الذى جعل الله منه مؤتمراً عاماً للمسلمين ليباحثوا فيه عن مختلف شؤونهم، يصبح اليوم مفرقاً للصفوف بواسطة أعمال تلك الزمرة التى أسمت نفسها (هيئة الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر)!!

صادق: وعلى أى حال يا مالك.. أنت تقبل ابنك؟.

مالک: نعم؟.

صادق: وهل تشرک بالله تعالی فی هذا التقبیل؟.

مالک: لا، لا.. أبداً.

صادق: وکیف لا تشرک بذلک؟.

مالک: إننی أقبل ابنی حباً له، ولیس هذا شرکا.

صادق: أو تقبل القرآن؟.

مالک: نعم.

صادق: ولا تشرک بذلک؟.

مالک: لا..

صادق: وهل غلاف القرآن الذی تقبله هو إلا جلد حیوان؟.

مالک: نعم.

صادق: إذن أنت أشرکت بالله، وجعلت الجلد المتخذ من الحیوان شریکاً لله تعالی عن ذلک علواً کبیراً .

مالک: لیس کذلک، إنما أقبل القرآن لأنه حاو لکلام الله، فحباً لکلام الله أقبل الغلاف الذی حواه، فهذا من وفرة الحب، وکثرة الاشتیاق، وأین هذا من الشرک؟.

ثم: إننی بتقبیل القرآن استحصل الثواب من الله تعالی، لأن تقبیل القرآن تعظیم له ورفع منه، وتعظیم القرآن له ثواب وأجر عند الله، فما أبعد هذا عن الشرک؟.

صادق: ولم لا تقول مثل ذلک فی تقبیل ضریح النبی صلی الله علیه و اله وأضرحة الأئمة علیهم السلام؟.

أو تزعم أن الذین یقبّلون الأضرحة یجعلون الحدید شریکاً لله تعالی؟!.

إذا کان ذلک فلم لا یقبّلون الحدائد المتوفرة هنا وهناک؟.

ولکن.. حیث إن الضریح حاو لقبر رسول الله صلی الله علیه و اله أو قبر أحد الأئمة علیهم السلام فحباً للنبی والإمام وشوقاً إلیه یقبلون ضریحه لأنهم لا یستطیعون أن یصلوا إلی نفس النبی والإمام علیهما الصلاة والسلام.

ومع ذلک فإنهم مأجورون عند الله تعالی ویثابون، لأن تقبیل ضریح شخص تعظیم لذلک الشخص، وتعظیم النبی صلی الله علیه و اله أو الإمام علیه السلام تعظیم للإسلام الذی کان هذا النبی صلی الله علیه و اله أو هذا الإمام علیه السلام داعیا إلیه. وکلما کان شیء تعظیما للإسلام فهو من شعائر الله التی قال الله تعالی عنها: ومن یعظم شعائر الله فإنها من تقوی القلوب ().

مالک: إذا کان ذلک فکیف یقول البعض بأنکم مشرکون؟.

صادق: ورد فی الحدیث الشریف: إنما الأعمال بالنیات ()، فإن کان أحد یقبّل الضریح یقصد بذلک الشرک فهو مشرک. وإذا کان التقبیل من وفرة الحب، ولتحصیل الثواب علی تعظیم شعائر الله بذلک، فهو عمل مأجور به فاعله.

وأنت وجّه سؤالاً إلی جمیع هؤلاء الذین یقبلون الأضرحة من الشیعة والسنة وقل لهم لِمَ تقبلون الأضرحة؟.

فلا یجیبک أحد منهم إلا بأن ذلک من کثرة الحب والشوق ولتحصیل الثواب، ولا تکاد تسمع من أحد قطعاً بأنه یقبل الضریح لغیر ذلک.

مالک: صحیح.. صحیح.

صادق: وإذا کان مجرد التقبیل بدون قصد الإشراک یجعل الشخص مشرکا فلا تکاد تری إنساناً غیر مشرک.

لأن المسلمین إما یقبلون الأضرحة، أو یقبلون القرآن.. فعلی کلتا الحالتین هم جمیعا مشرکون.

فمن المسلم إذن؟.

مالك: أشكرك كثيراً جداً، وإنى سوف أناقش أبى الذى كان يزققنى هذه العصبيات الجوفاء، وسوف لا أسمع كلام شخص على مذهب آخر.. وقد عرفت أن الحق معكم أنتم الشيعة وأن لك على منة أبدية، لأنك أبصرتنى، لا فى هذا الأمر وحسب بل فى الأمور كلها، لكى لا أعتنق كلما يصك مسامعى من دون تروٍ فى صحته وفساده.

التوسل بأولياء الله

وليد: آه.. من هؤلاء المشركين الكفرة الزنادقة.. المسمين أنفسهم بالمسلمين.. آه منهم.

محمد: ومن تقصد؟.

وليد: هؤلاء الشيعة.

محمد: لا تسبهم، ولا تنسبهم إلى الشرك، إنهم مسلمون.

وليد: هؤلاء أولى بالقتل من الكفار!.

محمد: وما هذا الانفجار اللاشعورى منك، ولِم هم مشركون؟.

وليد: إنهم يتخذون مع الله آلهة أخرى، ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم.

محمد: وكيف؟.

وليد: هؤلاء يتوسلون بالأنبياء وبالأئمة وبأولياء الله فى أن يقضوا حوائجهم، فيقولون: (يا محمد، يا رسول الله، يا على، يا حسين، يا صاحب الزمان) وغير ذلك، زعماً منهم أن هؤلاء الأولياء قادرون على قضاء حوائجهم.

وهل ذلك إلا الشرك الصريح والكفر وعبادة من دون الله؟.

محمد: اسمح لى أن أحدثك بحديث قصير.

وليد: قل.

محمد: كنت أنا من الذين يكيلون أنواع الشتم والسب والقذف على الشيعة، وكنت لا أجلس ولا أقوم إلا وأسبّهم، وأتعرض لهم، كل ذلك فى غيبة منهم، حتى جمعنا سفر الحج مع أحد الشيعة، فتخاشنت معه فى الكلام، وأخرجت على لسانى كل ما كان يختلج بصدرى من غيظهم طوال سنين، فما كان من ذلك الشيعى إلا صبر وصمت وضحك فى وجهى، وكان البشر يلمع فى وجهه، وكنت كلما أزيده سباً يزيدنى بسطاً فى وجهه، ويهدئ حرارتى بالابتسامات التى كانت لا تفارق شفتيه، فذاك الخلق الطيب أطفأ منى نار العداء والسب.

فلما سكت أنا، توجه إلى بالكلام قائلًا: أخى فى الله.. محمد أتسمح لى بأن أتكلم معك بعض كلمات؟.

ثم قال وقلت، وقال وقلت.. حتى ظهر لى الحق معهم فى كثير من المواضيع التى جرى حوارها بيننا، ومن تلك المواضيع التى رأيت الحق معهم فيه هو موضوع التوسل بأولياء الله.

وليد: وهل أثر فيك دجلهم، ومراوغتهم، وشركهم.. ما أقل بصيرتك فى الدين، وأضأل معرفتك بالإسلام.

محمد: إننى الآن على استعداد لأن أناقشك فى موضوع التوسل بأولياء الله، على ضوء القرآن الحكيم، والسنة المطهرة، وسيرة الصالحين من المسلمين.

وليد: إن الله تعالى هو أرأف بخلقه من جميع المخلوقات والمخلوقين، ولا حاجب له عن الخلق، وللعبد أن يتصل بالله تعالى بلا واسطة، فى كل زمان وفى جميع الأمكنة، فهو يتصل رأساً إلى الله تعالى ويتوسل إليه، ولا يجوز التوسل بأحد غير الله مهما كانت منزلته رفيعة عند الله، ولو كان نبياً، أو إماماً، أو ملائكة، أو عبداً صالحاً، أو غيرهم.

محمد: ولم لا يجوز؟.

وليد: لأن الإنسان إذا مات صار معدوماً، والمعدوم لا يستفاد منه، فكيف تتوسل بالمعدوم؟.

محمد: وكيف أن الموت عدم، ومن يقول بذلك؟.

وليد: قال الإمام محمد بن عبد الوهاب، التوسل بالصالحين من الأموات خطاب لشيء معدوم غير موجود، وذلك قبيح عقلاً.

وهو يعتقد أن عصاه أنفع من رسول الله صلى الله عليه و اله لأن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يستفاد منه ما دام حياً، فلما مات انعدم، وصار كالجماد لايستفاد منه ولكن عصاه يتوكأ عليها ويرشد الناس، ففيها فائدة للدين. فهذه وغيرها تدل على قبح التوسل بالميت وإن كان نبياً وكان رسول الله.

محمد: الأمر بالعكس، فإن الإنسان إذا مات تنكشف له عوالم لم تكن منكشفة له من قبل الموت.

يقول الله تعالى: فكشفنا عنك غطائك، فبصرك اليوم حديد ().

ويقول تعالى: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ().

ويقول تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ().

وفي البخاري: إن النبي صلى الله عليه و اله أتى قليب البدر() وخاطب المشركين بهذه الكلمة: إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فقيل له إنك تدعو أمواتاً، فقال صلى الله عليه و اله: ما أنتم بأسمع منهم ().

فالإنسان سواء كان مؤمناً أم كان كافراً إذا مات لا يصير كالجماد لا يحس ولا يفهم.

وقد قال الغزالي أحد أئمة الشافعية: (ظن بعضهم أن الموت هو العدم ...وهذا رأي الملحدين..).

وليد: الإمام الغزالي يرى القائل بالانعدام بواسطة الموت إلحاداً؟، وأين يذكر ذلك؟.

محمد: في كتابه (إحياء العلوم) فراجعه، تجد نص ما ذكرناه().

وليد: هذا عجيب من الغزالي!

محمد: ليس ذلك عجيباً من (الغزالي) بل العجب منك الذي لاتعلم ذلك. أما سمعت مخاطبة النبي صلى الله عليه و اله لمشركي قليب بدر، ولو كانوا معدومين، لايسمعون ولا يفهمون، لم يكن الرسول صلى الله عليه و اله يخاطبهم، مع أن الرسول صلى الله عليه و اله قال: (ما أنتم بأسمع منهم).

يعني أنهم يسمعون كما تسمعون، ويفهمون كما تفهمون.

فهل قنعت بذلك؟.

وليد: قنعت، نعم..

ولكني في حيرة كيف أني طوال هذه السنين لم أتعمق في هذه الآيات لأبلغ هذا المراد منها؟!.

وكيف لم أسمع حديث الرسول صلى الله عليه و اله وقول إمامنا (الغزالي)؟.

محمد: الآن آمنت بنصف قول الشيعة، وهو: أن الشخص لاينعدم بالموت؟ أم بعد أنت في شك؟.

وليد: لا.. لم يبق لي شك في ذلك. ولكن أنا في حيرة أخرى!.

محمد: وما هي؟.

وليد: هي أن ابن عبد الوهاب كيف يعتقد انعدام الشخص بالموت، مع قول الغزالي بأن هذا من كلام الملحدين؟ ومع تصريح الرسول صلى الله عليه و اله بأن الشخص الميت يسمع كما يسمع الحي سواء.

ثم كيف ينبري ابن عبد الوهاب ليقول بكل جرأة: (عصاي خير من محمد، فإنها تنفع، ومحمد لا ينفع). هذه هي التي جعلتني أتحير.

محمد: لا تتحير. إننا يلزم بنا أن نعرف الأشخاص بالدين، فكل شخص وافق قوله وعمله مع القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح فهو

مؤمن، لا أن نعرف الدين بالأشخاص، فإنا إذا عرفنا فلان بن فلان مثلًا شخصاً مؤمناً مخلصاً لا يجوز لنا أن نحسب أقواله وأعماله من الإسلام حتى ولو علمنا بمخالفتها الصريحة لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح، وأنها من الكفر والإلحاد، بل الواجب علينا، متى رأينا زيغاً من شخص مهما كانت مكانته أن نتبرأ منه، ونتبع الحق الذى ظهر لنا.

وليد: صحيح..، وإنى كنت من المؤمنين بهذا الشخص أشد الإيمان، والآن وحيث أوقفتنى أنت على هذا الخطأ الكبير منه، الذى يعتبر إلحاداً عن الدين، فقد سلب إيمانى به، وسوف لا أعتبره كعالم يؤخذ منه أحكام الإسلام.

محمد: دع الكلام عن ابن فلان، لنخوض بقية حديثنا.

وليد: نعم.. صحيح إن الميت لا ينعدم بالموت، ولكن كيف يجوز التوسل به إذا كان نبياً أو إماماً أو من الصالحين؟ مع العلم أن هناك أناساً يعتبرون التوسل بالمخلوق شركاً ومروقاً عن

الدين.

محمد: هل يجوز التوسل بالحى وطلب الحاجة منه، أو طلب الدعاء منه وغير ذلك، بأن يقول مثلًا يا باقر أو يا جعفر أو يا رضا أو يا ...اعطنى ديناراً، أو ادع لى ليغفر الله لى، أو خذ بيدى إلى المسجد، أو غير ذلك؟.

وليد: نعم يجوز ذلك.

محمد: إذن وبعد ما ثبت أن الميت يسمع كالحى سواء، فما المانع من التوسل به بعد الموت وطلب الحاجة منه؟.

أطرق وليد قليلًا يفكر.. ثم رفع رأسه قائلًا: نعم بلى كما تقول أنت يا محمد.. صحيح.

محمد: ولنا دليل آخر على جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه و اله والصالحين.

وليد: ما هو؟.

محمد: إن الصحابة فى زمن حياة() الرسول صلى الله عليه و اله وبعد وفاته كانوا يتوسلون به، ولم يكن الرسول صلى الله عليه و اله نفسه، ولا أحد من بقية الصحابة يمنعونهم عن ذلك، ولو كان التوسل بغير الله شركاً لكانوا ينهون عنه.

وليد: ومن توسل برسول الله صلى الله عليه و اله بعد وفاته؟.

محمد: إليك بعض النماذج من ذلك:

روى البيهقى، وابن أبى شيبة بإسناد صحيح كما عن أحمد بن زينى دحلان: ? أن الناس أصابهم قحط فى خلافة عمر، فجاء بلال بن الحرث إلى قبر النبى صلى الله عليه و اله وقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا().

ولو كان نداء النبى صلى الله عليه و اله والتوسل به شركاً لما فعله بلال الذى صحب النبى مدة غير قليلة وأخذ الأحكام عن شفتى الرسول صلى الله عليه و اله ولنهى عنه بقية الصحابة.

وهذا هو من أقوى الأدلة على جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه و اله.

وروى البيهقى عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لى() إلى آخر الحديث.. ولو كان التوسل بالنبى صلى الله عليه و اله حراماً وشركاً لما فعله النبى (آدم) عليه السلام.

وروى أنه لما حج المنصور الدوانيقى، وزار قبر النبى صلى الله عليه و اله سأل الإمام مالكاً (إمام المالكية) وقال له: يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو، أم استقبل رسول الله؟.

فقال مالك: (لِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله)، بل استقبله، واستشفع به فيشفعه الله فيك، قال الله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ()،().

وفى قول مالك: (هو وسيلتك، ووسيلة أبيك آدم إلى الله) لدليل صريح على جواز التوسل، بل واستحبابه أيضاً.

وروى الدارمى فى صحيحه عن أبى الجوزاء، قال: (قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبر النبى صلى

الله عليه و اله فاجعلوا منه كوىً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. ففعلوا، فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق)().

وهناك المئات من الشواهد لذلك، تجدها فى الكتب المفصلة، فإذا كان التوسل برسول الله صلى الله عليه و اله جائزاً غير محرم ولا شركاً، كان التوسل بالأئمة والملائكة والصالحين من عباد الله أيضاً جائزاً.

فإن التوسل إن كان شركاً يجب أن يحرم التوسل حتى برسول الله صلى الله عليه و اله، وإن كان جائزاً لزم أن يجوز التوسل لا برسول الله فقط بل بجميع الصالحين من عباد الله.

وليد: عجيب هذه الأحاديث التى نقلتها، فإنى لم أر واحدة منها!.

محمد: إنك لو راجعت كتب الأحاديث لرأيت المئات من شواهد التوسل بالنبى صلى الله عليه و اله وأولياء الله والصالحين، وإن الأحاديث التى نقلتها لك ما هى إلا كقطرة من بحر()، ويظهر أنك قليل المطالعة فى الأحاديث وسيرة الصالحين من السلف؟.

وليد: كثرة مشاغلى، وابتلاءاتى تمنعنى عن مطالعة كتب الحديث والسيرة، على الرغم من كثرة اشتياقى إليها.

محمد: إذا كنت قليل النظر فى الأحاديث فيكف يجوز لك أن تسب الشيعة بل وتسب جميع المسلمين وتنسبهم إلى الشرك لمجرد قول محمد بن عبد الوهاب وأنت جاهل بالأحاديث؟. إن ذلك ليس من الصحيح، ولو تسمح لى أقول لك بصراحة.

وليد: بضحك وبسط وجه قل يا محمد كل ما فى قلبك، فإنا صديقان، وإنما فاتحتك بهذه الأحاديث لأستنير بعلمك، واستفيد منك.

محمد: إن مثلك تماماً مثل كفار قريش الذين كانوا يعكفون على أصنامهم، بحجة: إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ().

ولِمَ يذمهم الله تعالى؟ لأنهم إذا رأوا الحق لم يستمعوا إليه، ليعرفوا أنه صحيح أم لا، وضلوا على أصنامهم عاكفين.

وأنت يا وليد لا ـ تقلد آباءك تقليد الأعمى، بل كن متنوراً وابحث عن الحقيقة لتجدها، وتبنى عليها حياتك، ولو فحصت كتب الحديث وجدت أن ما تقوله جماعة خاصة، من عدم جواز التوسل بأولياء الله وأحبائه وكونه شركاً.. كلام اتفق جميع فرق المسلمين وطوائفهم ومذاهبهم على خلافه، فهل آمنت بذلك؟.

وليد: نعم.. لأنه يظهر أن الحق مع الشيعة وسائر المسلمين فى ذلك، ولكن ما ذا أفعل تجاه سبى للشيعة؟.

محمد: استغفر الله، وابحث عن الحقيقة دائماً علّ الله يغفر لك، ودائماً كلما سمعت من معتقدات الشيعة فابحث عنه، حتى تجد الحق، ودع العصبية، فإن رسول الله صلى الله عليه و الهقال: كل عصبية فى النار ().

وليد: سأفعل كل ذلك وأشكرك شكراً جزيلاً.

زيارة القبور

جميل: ما هذه الضوضاء التى تخلقونها أنتم الشيعة لأنفسكم دون السبب؟.

جواد: وما هى؟.

جميل: تزورون قبر النبى صلى الله عليه و اله وقبور أئمتكم وقبور الصالحين.

جواد: وهل بذلك بأس؟.

جميل: إنه حرام وهو من الشرك بالله.

جواد: وهل أنت همج يا جميل تنعق مع كل ناعق وتميل مع كل ريح؟.

إننى لم أكن أترقب من مثلك رجل مثقف فاهم يندفع اندفاعا تعصبياً دون دليل أو برهان، كنت أقدرك وإلى الآن لما فيك من

روح البحث عن الواقع والسير وراء الحق حيثما تجده.

جميل: وهل كلامى هذا يكون عن الاندفاع التعصبى لمذهبى؟.

جواد: نعم.. ليس غير ذلك.

جميل: ومن أين تقول؟.

جواد: الآن نعرض هذا الموضوع زيارة القبور على طاولة النقاش لنرى الحق مع من، ومن هو على الضلال؟.

جميل: إننى مستعد، لأنى على علم من كون زيارة القبور شركاً.

جواد: وكيف أنها شرك؟.

جميل: لأنها تشبه عكوف المشركين على أصنامهم.

جواد: ولأجل ذلك كانت شركاً؟.

جميل: نعم.. فإن الزيارة عكوف على القبر، كما يعكف المشركون على أصنامهم.

جواد: فالعكوف هو الذى جعل الزيارة شركاً؟.

جميل: نعم..

جواد: إذن فالمسلمون جميعاً بلا استثناء مشركون وليس فى الدنيا شخص غير مشرك، وأنت أيضاً من المشركين!

جميل: وكيف؟.

جواد: أذهبت إلى الحج؟.

جميل: نعم، والحمد لله.

جواد: وصليت فى المسجد الحرام؟.

جميل: نعم، والحمد لله.

جواد: ورأيت كيف إن المسلمين فى وقت الصلاة يحوطون حول الكعبة للصلاة، فالواقف فى طرف المغرب يجعل ظهره على المغرب ويتوجه إلى الكعبة، والواقف طرف الجنوب يجعل ظهره على الجنوب ويتوجه إلى الكعبة والواقف طرف الشمال يجعل ظهره على الشمال ويتوجه إلى الكعبة، وكل فى أية جهة كان يجعل ظهره على تلك الجهة ويتوجه إلى الكعبة بالصلاة والركوع والسجود وغيرها، أرأيت ذلك؟.

جميل: بلى رأيت كل ذلك، وإنى كنت أفعل حال الصلاة، ففى أية ناحية كنت من نواحى المسجد أجعل ظهرى إلى تلك الناحية لأتوجه إلى الكعبة، لأن الصلاة بدون استقبال الكعبة باطلة.

جواد: إذن المسلمون كلهم مشركون، وأنت أيضاً مشرك.

جميل: ولم؟

جواد: لأن توجهك إلى الكعبة حال العبادة يشبه توجه عبدة الأصنام إلى أصنامهم حال عبادتهم، غاية الأمر أن عبدة الأصنام يتوجهون حال العبادة إلى أصنامهم التى صنعوها بأيديهم وأنت تتوجه حال الصلاة إلى بيت مرتفع متخذ من حجر.

جميل: هناك فرق كثير بين توجهى نحو الكعبة، وبين توجه عبدة الأصنام إلى أصنامهم.

جواد: وبما ذا الفرق.

جميل: إننى حينما أتوجه إلى الكعبة فى الصلاة لا أعتبرها إلهاً أعبدها من دون الله، والعياذ بالله، وكذلك بقية المسلمين، لايتوجهون إلى الكعبة بالصلاة كإله، بل نتوجه إليها لأن الله تعالى أمرنا بذلك، وعبدة الأصنام يتوجهون إلى أصنامهم فى عباداتهم متخذين من الأصنام آلهة، يعبدونها من دون الله سبحانه، فهم يتوجهون حال العبادة بقلوبهم إلى أصنامهم ونحن نتوجه بقلوبنا حال الصلاة إلى الله

تعالى، وعملهم ذاك شرك صريح، ولكن أين هذا من عملنا واتجاهنا نحو الكعبة بالصلاة؟.

بينهما فرق ما بين الأرض والسماء.

جواد: فالتشابه ليس سبب الشرك، وإلا كان عملك شركاً لتشابهه مع عمل عبدة الأصنام، وذاك الذى جعل عمل عبدة الأصنام شركاً هو قصدهم عبادة الأصنام لا العمل المجرد.

وذاك الذى أخرج توجهك إلى الكعبة عن الشرك هو عدم قصدك عبادة الكعبة بهذا التوجه.

جميل: نعم.

جواد: ونحن الشيعة، وكذلك بقية المسلمين، لا نقصد بالزيارة عبادة النبى أو عبادة الإمام أو عبادة ذلك الميت الصالح.. وكون هذه الزيارة تشبه عملًا من أعمال المشركين لو صح ذلك، فإن التشابه لايجعل الزيارة محرمة وشركاً إذا لم يقصد منها العبادة.

ففى الحديث الشريف: إنما الأعمال بالنيات ().

فقد يكون عمل واحد شركاً إذا قصد به العبادة لغير الله، وجائزاً إذا لم يقصد منه ذلك.

فمثلًا: لو صليت فى مكان وأمامك صنم منصوب، فإن قصدت بالصلاة العبادة لذلك الصنم صرت مشركاً بهذه الصلاة، وإن قصدت بالصلاة العبادة لله تعالى من دون قصد التوجه إلى الصنم بقلبك فصلاتك صحيحة، وجائزة ولا تصير بذلك مشركاً.

جميل بعد تفكير عميق: صحيح كل ذلك.

وأسأل الله تعالى أن يبقيك سنداً لنا، إذ أوقفتنى على مواضع مهمة أغفلتنى العصبية عنها. ولكن أريد أن استفيد منك الآن بسؤال.

جواد: تفضل.

جميل: عرفتُ أن زيارة القبور ليست محرمة وهى جائزة، ولكن ما السّر فى أنكم الشيعة تهتمون بها همة وافرة، وما سبب ذلك؟.

جواد: لأنها مستحبة مؤكدة.

جميل: مستحبة؟.

جواد: نعم.. وتأكيد الاستحباب فيها شديد شديد.

جميل: وهل هناك حديث يدل على استحباب زيارة قبر النبى صلى الله عليه و اله وقبور صالح المؤمنين؟.

جواد: نعم.. هناك أحاديث كثيرة، بالإضافة إلى عمل الرسول صلى الله عليه و اله نفسه، وسيرة المسلمين منذ فجر الإسلام حتى اليوم.

جميل: لطفاً أذكر لى بعض ذلك.

جواد: ۱: روى فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه و اله زار شهداء أحد().

۲: وروى أنه صلى الله عليه و اله حضر لزيارة البقيع().

۳: فى (سنن النسائى) و(سنن ابن ماجة) و(إحياء العلوم) للغزالى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة ().

۴: فى نفس الكتاب عن أبى هريرة قال: زار النبى صلى الله عليه و اله قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال ...: فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت ().

۵: وباب ما ورد فى كيفية زيارة الأموات ملىء بالأحاديث فى جميع كتب الحديث، كالصحاح والسنن، ومن بين ذلك: أن الزائر متى خرج إلى البقيع أو سائر المقابر يقول:

السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ...الخ().

هذه فى استحباب زيارة الصلحاء والمؤمنين()، والأمر بها والترغيب فيها.

وأما ما يخص زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و اله فكثير جداً، نذكر منها:

۱: روى (الدارقطنى) و(الغزالى) و(البيهقى) وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من زارنى وجبت له شفاعتى ().

۲: وروى أنه صلى الله عليه و اله قال: من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ().

۳: عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: من حج ولم يزرنى فقد جفانى ().

۴: عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه و الهقال: من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى حياً ().

۵: عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه و اله: من حج وقصدنى فى مسجدى كانت له حجتان مبرورتان ().

وهناك أحاديث كثيرة غير هذه تدل على شدة الندب وتأكيد استحباب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و اله وزيارة قبور الصالحين من المؤمنين.

أفليس قوله صلى الله عليه و اله: فقد جفانى دالاً على شدة استحباب زيارته؟. أو ليس قوله صلى الله عليه و اله: وجبت له شفاعتى دالاً على كثرة الندب فيها. أو ليس قوله صلى الله عليه و اله: زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة أمراً بالزيارة، والأمر هنا إن لم يدل على الوجوب فلا شك أنه للاستحباب؟.

جميل: أين ذكرت هذه الأحاديث وفى أى كتاب؟.

جواد: كتب الحديث مليئة بهذه وأمثالها، أنت راجع واقرأ ترى أحاديث جمة.

جميل: إننى إلى الآن لم أر، ولم أسمع واحداً من هذه الأحاديث.

جواد: هل قرأت كتبكم كصحيح البخارى؟.

جميل: ليس عندنا منه؟.

جواد: هل قرأت صحيح مسلم؟.

جميل: كان عند المرحوم جدى منه، ولكن عمى أخذه عند وفاة جدى.

جواد: هل قرأت سنن النسائى؟. جميل: وما هو؟.

جواد: كتاب حديث. جميل: لا.. لم أره.

جواد: إذن فما ذا قرأت من الأحاديث فى كتبكم؟.

جميل: عفواً إننى طالب فى كلية الطب، ولا أزال أجدّ فى الدراسة حتى أنجح فى دروسى، ولم تبق لى فرصة أقرأ فيها الأحاديث على شدة علاقتى بالأحاديث.

جواد: إذا كنت لم تقرأ حديثاً، ولم تنظر حتى فى كتبكم فكيف تنبرى لتنكر زيارة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) دون معرفة بالأحاديث. وهل علمت بأن قولك زيارة القبور شرك لم يكن مستنداً إلى شىء؟.

جميل: كلما سمعته أنا من والدى وجدى وزملائى.. حول الزيارة ما كان إلا استنكاراً لها، وسباً لمن يزور، ولم أسمع يوماً ما بواحد من هذه الأحاديث التى ذكرتها ونقلتها.

جواد: يجب على الإنسان أن يفحص عن الحقيقة ليصل إليها ولاـ يظل عاكفاً على أقوال بيئته، فلعلهم كانوا على خطأ فليدرس هو، وليتتبع هو، وليقرأ هو، حتى يعيش فى عقيدته، وأعماله وأقواله كما أراد الله تعالى.

جميل: الآن آمنت بأن زيارة قبر النبى صلى الله عليه و اله مستحب مؤكد مندوب إليها، وكذلك زيارة قبور الأئمة عليهم السلام ومقابر المؤمنين والصالحين من عباد الله.

جواد: لى رجاء منك.

جميل: تفضل.

جواد: إننى أؤكد الرجاء منك بأن لا تكون همجاً تتبع كل صيحة تعلو، ولا تخضع لعقائد بيئتك التى أنت فيها إلا بعد معرفتها عن

طريق العلم والدراسة، فإنك لو فعلت ذلك نجوت.

جميل: وهذا أقصده أنا في المستقبل، لأني بعد ما كنت أعتقد أن زيارة القبور شرك علمت عن الطريق الإسلامى أنها مستحبة مؤكدة، عرفت أن المفروض عليّ الفحص عن المواضيع.

وسوف أباحث بهذا الشأن أبى أولاً، وقبل كل شيء الذى كان هو السبب الوحيد فى اعتقادى بهذا الموضوع علنى أوفق لهدايته.

جواد: أشكرك.

جميل: أنا شاكر لك لما هديتنى.

متعة النساء

نعمان: كيف تبيحون أنتم الشيعة متعة النساء أى: النكاح المنقطع، وقد أجمع جميع المسلمين على حرمتها؟.

رضا: لقول عمر بن الخطاب: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أحلّها وجوّزها.

نعمان: وما هو؟.

رضا: روى الجاحظ()، والقرطبى()، والسرخسى الحنفى()، والفخر الرازى()، وكثير غيرهم من أعلام السنة أن عمر قال فى خطبته: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا أنهى عنهما، وأعاقب عليهما: متعة الحج، ومتعة النساء)().

وفى تاريخ ابن خلكان أن عمر قال: (متعتان كانتا على عهد رسول صلى الله عليه و اله وعلى عهد أبى بكر وأنا أنهى عنهما)().

فماذا تقول يا نعمان؟ هل يصدق عمر فى أن المتعتين كانتا محللتين فى عهد النبى صلى الله عليه و اله أم يكذب؟.

نعمان: يصدق طبعاً.

رضا: إذن فهل لنا مبرر لو تركنا قول النبى صلى الله عليه و اله وأخذنا بقول عمر؟.

نعمان: المبرر نهى عمر بن الخطاب.

رضا: إذن فما معنى (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة)() المتفق عليه بين علماء المسلمين قاطبة من دون استثناء؟.

نعمان بعد ترو عميق طويل: صحيح ما تقول، ولكن كيف نهى عنهما؟ وعلى أى شيء استند فى هذا التحريم؟ ذلك الذى تحريت فيه.

رضا: كان ذلك اجتهاداً شخصيا من عمر، وكل اجتهاد عارضه نص فذلك الاجتهاد لا يُقبل به.

نعمان: وإن كان الاجتهاد من مثل عمر بن الخطاب؟.

رضا: وإن كان من أكبر منه، افترى قول الله تعالى، وقول رسوله العظيم صلى الله عليه و اله أحق بالاتباع، أم قول عمر بن الخطاب؟.

نعمان: وهل فى القرآن الكريم آية فى المتعة وحليتها؟.

رضا: نعم، تلك قول الله سبحانه: فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ().

وقد أخرج العلامة الأمينى فى (الغدير) المصادر الكثيرة من كتب السنة كمسند ابن حنبل إمام الحنابلة، وغيره فى أن الآية نزلت فى متعة النساء، وأن الآية أول مستند لحليتها().

نعمان: لم أكن أعلم بذلك من ذى قبل.

رضا: راجع (الغدير) تجد فوق ما وصفت أنا، وأكثر مما قلته لك.

فهل يترك حلال الله ورسوله ليؤخذ بنهى عمر وتحريمه؟.

ثم، أنا من أمة مَن؟، أمة النبى صلى الله عليه و اله أم أمة عمر؟.

نعمان: طبعاً من أمة الرسول صلى الله عليه و اله، وعمر إنما فضله بأنه من أمة رسول الله صلى الله عليه و اله.

رضا: إذن فما توقفك في الأخذ بقول الرسول صلى الله عليه و اله؟.

نعمان: اتفاق المسلمين على حرمة المتعة هو الذي أحرج موقفي منها.

رضا: ليس اتفاق بين المسلمين في ذلك أبداً.

نعمان: وكيف؟.

رضا: أنت يا نعمان تعترف بأن الشيعة تبيح متعة النساء والشيعة يشكلون [أكثر من] ثلث المسلمين، فأي اتفاق هذا الذي خرج عنه نحو مائتي مليون مسلم وهم الشيعة()؟.

ثم: إن الأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام) أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله الذين شبههم النبي صلى الله عليه و اله بسفينة نوح، التي من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهوى()، وقال صلى الله عليه و اله فيهم:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ().

هؤلاء الذين من تبعهم وحذا حذوهم كان من الناجين والواصلين إلى الحق، ومن تبع غيرهم وأدبر عنهم كان من الضالين التائهين.. هؤلاء كانوا يجيزون متعة النساء، ويرون أنها غير منسوخة، حتى عرفوا بذلك، وأخذت الشيعة عنهم ذلك.

وقد صح عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقى)().

يعني: أن نهي عمر عن المتعة كان سبباً لأن لا يتعرف الناس على المتعة والنكاح المنقطع، وليس كل يقدر على النكاح الدائم، فيزني الناس من جراء تحريم المتعة.

فأين اتفاق المسلمين، وهؤلاء أئمة المسلمين مصرون على إباحة المتعة وجوازها؟ مع أن كثيراً من الصحابة والتابعين والمسلمين ردوا على عمر تحريمه للمتعة، مستدلين بالقرآن الكريم وتجويز رسول الله صلى الله عليه و اله، وإليك بعضاً منهم وبعض أقوالهم:

۱: عمران بن الحصين.

قال: (نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى، لم تنزل آية بعدها بنسخها، فأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه و اله وتمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله ومات ولم ينهنا عنها ثم قال رجل بعد برأيه ما شاء)().

۲: جابر بن عبد الله الأنصاري. قال: (تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر حتى نهى عمر الناس عنها في شأن عمرو بن حريث)().

۳: عبد الله بن مسعود.

وقد عدّه ابن حزم في (المحلى) والزرقاني في (شرح الموطأ) ممن ثبت على إباحة متعة النساء.

وأخرج الحفاظ عنه أنه قال: (كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه و اله وليس لنا نساء، فقلنا: يا رسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ورخص لنا أن ننكح بالثوب إلى أجل، ثم قال: (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)().

۴: عبد الله بن عمر.

روى أحمد بن حنبل إمام الحنابلة بإسناده عن عبد الرحمن ابن نعم الأعرجي قال: سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء؟ فقال: (والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله زانين ولا مسافحين)().

۵: أبو سعيد الخدري.

۶: سلمة بن أمية بن خلف.

روى عنهما ابن حزم في (المحلى) والزرقاني في (شرح الموطأ) أنهما كانا يبيحان المتعة بالنساء، والنكاح المنقطع.

۷: معبد بن أمية بن خلف.

ذكر ابن حزم في (المحلى) أنه كان يبيح النكاح المنقطع.

۸: الزبير بن العوام.

قال الراغب: عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له: سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك؟.

فسألها، فقالت: ما ولدتك إلا في المتعة().

وإن ذلك لدليل ثابت على تجويز الزبير متعة النساء.

۹: خالد بن مهاجر بن خالد المخزومي.

قال: بينا هو جالس عند رجل، جاءه رجل فاستفتاه في المتعة، فأمره بها.

فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً.

قال: ما هي والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين().

۱۰: عمرو بن حريث.

أخرج الحافظ عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير عن جابر، قال: (قدم عمرو بن حريث الكوفة فاستمتع بمولاة فأتي بها عمرو وهي حبلى، فسأله فأعترف. قال: فذلك حين نهى عنها عمر)().

وهناك غير هؤلاء كثيرون ممن أبدوا استنكارهم على فتوى عمر هذه، واجتهاده في مقابل القرآن والسنة مثل:

أبيّ بن كعب.

وربيعة بن أمية.

وسمير أو سمرة بن جندب.

وسعيد بن جبير.

وطاووس اليماني.

وعطاء أبو محمد المدني.

والسدي.

ومجاهد.

وزفر بن أوس المدني.

وغيرهم().. من كبار الصحابة، والتابعين وعظماء المسلمين نترك ذكرهم بغية الاختصار وعدم التطويل.

فيا (نعمان) أسألك:

هل بعد هذا كله تقول: اتفاق بين المسلمين على حرمة المتعة؟.

نعمان: عفواً.. وعذراً. إنني كنت سامعاً بما قلت لك من دون أن أتحقق من صحتها وفسادها، والآن ظهر لي أن الواجب يحتم عليّ أن أبحث عن الأمور لأصل إلى حقيقتها وواقعها المعرى عن التعصب المذهبي.

رضا: وهل آمنت بأن متعة النساء جائزة ومباحة؟.

نعمان: ذلك مما أيقنت به، وأعتقد أن الذين حرموها ذلك إنما حرموها إتباعاً لميولهم وشهواتهم، وإلا فالقرآن حاكم بجواز نكاح المتعة وحليته من دون أن يعقبه نسخ.

وليس لعمر، ولا لأعظم من عمر أن يبدل ويغير أحكام الله ولايكاد ينقضي تعجبي من عمر، أنه كيف أفتى بهذه الفتوى حيث لا أرى أي مبرر لهذه الفتوى. وإنك لتزيد على منة لو ذكرت لي بعض الكتب التي تناول هذه المواضيع بالنقاش العلمي، والبحث النزيه، فتكون قد أسديت إليّ يداً لا تنسى.

رضا: نعم، أذكر لك ذلك، فسجل أسماء الكتب وخذها من المكتبات، واقرأها بإمعان وعمق، ولا تدع التعصب يغلب عليك حال القراءة.

نعمان: بلی، أفعل ذلک.

رضا: (الغدیر) للعلامهٔ الأمینی.؟

(النص والاجتهاد) للإمام شرف الدین.؟

(المتعهٔ) للأستاذ توفیق الفکیکی.

(الفصول المهمهٔ) للإمام شرف الدین.؟

هذه بعض تلک الکتب ().

نعمان: أشکرک کثیراً، وأسأل الله تعالی لک کل خیر.

رضا: وهنا إیراد آخر علی السنهٔ الذین أخذوا یقول عمر فی مسألهٔ متعهٔ النساء.

نعمان: ما هو؟.

رضا: إن عمر، نهی عن (متعهٔ النساء) وعن (متعهٔ الحج) فما السبب فی أن السنهٔ یجوزون (متعهٔ الحج) ولا یجوزون (متعهٔ النساء).

فإن کان قول عمر صحیحاً.. کان اللازم حرمهٔ کلتا المتعتین.

وإن کان قول عمر باطلاً.. کان اللازم حلیهٔ کلتا المتعتین.

نعمان: وهل السنهٔ یقولون بصحهٔ (متعهٔ الحج).

رضا: یقولون، فراجع الکتب حتی تعرف.

نعمان: أشکرک جداً.

***

سبحان ربک رب العزهٔ عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین().

صادق الحسینی الشیرازی

للتفصیل راجع علی شبکهٔ الانترنیت العالمیهٔ:

www.s-alshirazi.com

www.alshirazi.com

لمعرفهٔ المزید عن

مذهب أهل البیت علیهم السلام

راجع کتاب

(المراجعات)

للمرحوم شرف الدین العاملی

وهو حوار موضوعی معمّق

بین الحجهٔ السید عبد الحسین شرف الدین

وشیخ الأزهر الحجهٔ الشیخ سلیم البشری

حول موضوع الإمامهٔ فی الإسلام

پی نوشتها

() مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۱۸۱ ح۲۱۶۱۸ ط مؤسسهٔ قرطبهٔ بمصر. ومجمع الزوائد لأبی بکر الهیثمی: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الریان

للتراث، القاهرة. وفضائل الصحابة، لابن حنبل: ج۲ ص۶۰۳ ط مؤسسة الرسالة بيروت.

() راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج۲ ص۴۴۲ ح۹۵۱، وص ۳۴۸ ح۸۴۹ و۸۵۱. المناقب للخوارزمي الحنفي: ص۶۲. شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج۲ ص۳۶۲ ح۱۱۳۹. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص۲۴۵ و۳۱۳ و۳۱۴. الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج۶ ص۳۷۹. فرائد السمطين: ج۱ ص۱۵۶.

() كنوز الحقائق: ص۹۲، ومجمع الزوائد الهيثمي: ج۱ ص۱۳۱. والصواعق المحرقة: ص۹۶. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ب۲ ص۵۶. والفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمي: ج۳ ص۶۱ ط دار الكتب العلمية بيروت.

() راجع كتاب (المراجعات) للمرحوم شرف الدين العاملي.?

() سورة البقرة: ۱۱۱، سورة النمل: ۶۴. سورة الأنبياء: ۲۴. سورة القصص: ۷۵.

() في صحيح مسلم: ج۱ ص ۳۷۰ ط دار إحياء التراث العربي بيروت: (جعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا) وفي ج۱ ص۳۷۱: (جعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا).

وانظر أيضاً سنن الدارمي: ج۱ ص۳۷۴ ط دار الكتاب العربي بيروت. وسنن البيهقي الكبرى: ج۱ ص۲۱۲ ط مكة المكرمة. وصحيح البخاري: ج۱ ص۱۲۸ ح۳۲۸، وج۱ ص۱۶۸ باب قول النبي صلى الله عليه و اله (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)، ط دار ابن كثير بيروت.

وفي مصادر الشيعة: وسائل الشيعة: ج۳ ص۴۲۳ ب۱ ح۵، والوسائل: ج۲ ص۹۶۹ ب۷ ح۲، ومن لا يحضره الفقيه: ج۱ ص ۲۴۰ ح۷۲۴، وأمالي الصدوق: ص۲۱۶ ح۶. وغيرها مما هو كثير.

() انظر وسائل الشيعة: ج۵ ص۳۶۶ باب استحباب السجود على تربة الحسين عليه السلام ح۶۸۰۸. ط آل البيت. وبحار الأنوار: ج۸۲ ص۱۵۳ ب۲۸. ومكارم الأخلاق: ص۳۰۲. والدعوات: ص۱۸۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۴۲۳ ب۳۷ ح۱۹۵۰۹ ط آل البيت، مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۳۳۵ ب۵۳ ح۱۲۱۲۸.

() سورة الحج: ۳۲.

() سورة الحج: ۳۲.

() سورة الإسراء: ۲۶-۲۷.

() سورة الحج: ۳۲.

() سورة الحج: ۳۲.

() صحيح البخاري: ج۱ ص۲ ط دار الفكر، بيروت، سنن ابن ماجة: ج۲ ص۱۴۱۳ ط دار الفكر، سنن أبي داود: ج۱ ص۴۹۰ ط دار الفكر، صحيح ابن حبان: ج۲ ص۱۱۳ وج۱۱ ص۲۱۱ ط مؤسسة الرسالة، مسند أبي حنيفة لأبي نعيم الأصفهاني: ص۲۶۹ مكتبة الكوثر الرياض، الجامع الصغير للسيوطي: ج۱ ص۵ ط دار الفكر بيروت، كشف الخفاء: ج۱ ص۱۱ ط دار الكتب العلمية، أحكام القرآن للجصاص: ج۱ ص۶ ط دار الكتب العلمية، تفسير القرطبي: ج۹ ص۱۴ ط مؤسسة التاريخ العربي بيروت، تفسير الثعالبي: ج۲ ص۳۱۲ وج۳ ص۲۷۶ ط دار إحياء التراث العربي.

() سورة ق: ۲۲.

() سورة البقرة: ۱۵۴.

() سورة آل عمران: ۱۶۹.

() حفرة ألقوا فيها قتلى المشركين.

() صحيح البخاري: ج۵ ص۹ ط دار الفكر بيروت أفست على ط دار الطباعة العامرة باستانبول. وانظر أيضاً مسند أحمد بن حنبل: ج۲

ص۳۸ وج۳ ص۱۰۴ ط دار صادر بيروت. وصحيح مسلم: ج۸ ص۱۶۴ ط دار الفكر بيروت. سنن النسائی: ج۴ ص ۱۱۰ ط ۱ دار الفكر بيروت. فتح البارى شرح صحيح البخارى: ج۳ ص۱۸۵ ط ۲ دار المعرفة بيروت. الديباج على مسلم للسيوطى: ج۶ ص۲۰۶ ط دار ابن عفان السعودية. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص ۱۴۰ ط دار الكتب العلمية بيروت. السنن الكبرى للنسائی: ج۱ ص۶۶۵ ط ۱ دار الكتب العلمية بيروت. مسند أبى يعلى: ج۶ ص۷۲ وج ۱۰ ص۴۷ ط دار المأمون للتراث. صحيح ابن حبان: ج۱۴ ص۴۲۴ ط ۲ مؤسسة الرسالة. إثبات عذاب القبر للبيهقى: ص۶۴ ط دار الفرقان. تفسير القرطبى: ج۷ ص۳۷۷ وج۱۳ ص۲۳۳ ط مؤسسة التاريخ العربى بيروت. تفسير ابن كثير: ج۲ ص۲۳۹ وج۳ ص۴۴۷ ط دار المعرفة بيروت. الدر المنثور للسيوطى: ج۳ ص۸۶ وج۵ ص۱۵۷ ط دار المعرفة. فتح القدير للشوكانى: ج۴ ص ۱۵۱ ط عالم الكتب، و...

() إحياء العلوم: ج۴ ص۴۹۳.

() راجع: مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص ۳۸۱ وج۳ ص۲۴۵ وج۴ ص۲۳۶ ط دار صادر بيروت، وصحيح البخارى: ج۶ ص۳۹ ط دار الفكر بيروت، سنن ابن ماجة: ج۱ ص۴۰۴ ط دار الفكر بيروت، سنن النسائی: ج۳ ص ۱۶۰ ط دار الفكر، و ... قصة توسل المسلمين برسول الله صلى الله عليه و اله فى حياته لكى يدعو الله بنزول المطر وما أشبه.

() انظر أيضا: فتح البارى: ج۲ ص۴۱۲ ط دار المعرفة بيروت، المصنف لابن أبى شيبة: ج۷ ص۴۸۲ ط دار الفكر، إرغام المبتدع الغبى بجواز التوسل بالنبى: ص۷ ط ۲ دار الإمام النووى. كنز العمال: ج۸ ص ۴۳۱ ح۲۳۵۳۵ ط مؤسسة الرسالة. الإغاثة للسقاف: ص ۲۴ ط مكتبة الإمام النووى الأردن. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج۴۴ ص ۳۴۵ وج۵۶ ص۴۵۸ ط دار الفكر. الإصابة لابن حجر: ج۶ ص ۲۱۶.

() انظر أيضا: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۲ ص۶۱۵ ط دار المعرفة بيروت. كنز العمال: ج۱۱ ص۴۵۵ ح۳۲۱۳۸ ط مؤسسة الرسالة بيروت.

() سورة النساء: ۶۴.

() خلاصة الكلام للسمهودى: ص۱۷.

() سنن الدارمى: ج۱ ص۴۴ ط مطبعة الاعتدال دمشق، الإغاثة للسقاف: ص۲۵.

() راجع كتاب (التوسل) للعلامة الشيخ جعفر السبحانى.

() سورة الزخرف: ۲۳.

() راجع سنن أبى داود: ج۲ ص۵۰۳ ط دار الفكر بيروت، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية. وفى مجمع الزوائد للهيثمى: ج۵ ص۲۲۴ ط دار الكتب العلمية عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من مات تحت راية عصبية فقتلته قتلة جاهلية.

() صحيح البخارى: ج۱ ص۲ ط دار الفكر بيروت، سنن ابن ماجة: ج۲ ص۱۴۱۳ ط دار الفكر بيروت، سنن أبى داود: ج۱ ص۴۹ ط دار الفكر بيروت، السنن الكبرى للبيهقى: ج۱ ص۴۱ ط دار الفكر بيروت. و...

() فى المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص ۳۳۱ ط دار الكتب العلمية بيروت ح۴۳۲۰: (حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالرى حدثنا محمد بن المغيرة السكرى حدثنا عبد الرحمن بن علقمة المروزى حدثنا العطاف بن خالد المخزومى حدثنى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه و اله زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه).

وجاء فى تفسير الطبرى: ج۱۳ ص۱۴۲ ط دار الفكر بيروت: بسنده قال: كان النبى صلى الله عليه و اله يأتى قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

وفی تفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۵۱۲ ط دار الفکر: (وقد جاء فی الحدیث أن رسول الله صلی الله علیه و اله کان یزور قبور الشهداء فی رأس کل حول فیقول لهم: سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار).

وفی (الأحادیث المختارة) للحنبلی المقدسی: ج۳ ص۱۴ ط مکة المکرمة: (قال لی طلحة خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه و اله حتی أشرفنا علی حرة واقم قال: فدنونا منها فإذا قبور بمحنیة فقلنا: یا رسول الله قبور إخواننا هذه، قال: قبور أصحابنا، ثم خرجنا حتی إذا جئنا قبور الشهداء قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله هذه قبور إخواننا)، وروی عن عثمان یحفظ عنه إلا هذا الحدیث عن ربیعة بن أبی عبدالرحمن عن ربیعة بن عبدالله ابن الهدیر عن طلحة بن عبید الله عن النبی صلی الله علیه و اله أنه أتی قبور الشهداء).

وفی سنن البیهقی الکبری: ج۵ ص۲۴۹ ط مکة المکرمة: (قال لی طلحة بن عبید الله خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه و اله فلما أشرفنا علی حرة واقم تدلینا منها فإذا قبور بمحنیة، فقلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، فقال هذه قبور أصحابنا، ثم خرجنا فلما جئنا قبور الشهداء، قال لی رسول الله صلی الله علیه و اله هذه قبور إخواننا).

وفی مصنف عبد الرزاق: ج۳ ص۵۷۳ ط المکتب الإسلامی بیروت ح۶۷۱۶: (عبد الرزاق عن رجل من أهل المدینة عن سهیل بن أبی صالح عن محمد بن إبراهیم التیمی قال: کان النبی صلی الله علیه و اله یأتی قبور الشهداء عند رأس الحول فیقول: السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار).

وفی (مختصر المختصر) لأبی المحاسن الحنفی: ج۲ ص۳۴۹ ط عالم الکتب بیروت: (فی الأخوة والصحبة، روی عن طلحة قال: کنا مع رسول الله صلی الله علیه و اله فی سفر فلما أشرفنا علی حرة وأقم إذا نحن بقبور قلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، قال: هذه قبور أصحابنا، فلما جاء قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا) ثم قال: (وعن أبی هریرة أن رسول الله صلی الله علیه و اله خرج إلی المقبرة فقال: السلام علیکم دار قوم مؤمنین وإنا إن شاء الله بکم لاحقون وددت أنی قد رأیت إخواننا قالوا یا رسول الله لسنا بإخوانک، قال بل أنتم أصحابی، وأخوانی الذین یأتون من بعدی وأنا فرطهم علی الحوض).

وفی مسند البزار: ج۳ ص۱۶۹ ط مؤسسة علوم القرآن بیروت: (عن طلحة قال: خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه و اله إلی قبور الشهداء فلما نزلنا من حرة واقم رأینا قبورا بمحنیة الجبل فقلنا یا رسول الله هؤلاء إخواننا، قال هؤلاء أصحابنا ثم خرجنا حتی جئنا قبور الشهداء، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: هذه قبور إخواننا ودعا لهم) ورواه احمد فی مسنده: ج۱ ص۱۶۱ ح۱۳۸۷ ط مؤسسة قرطبة مصر. وروی أیضا فی التمهید لابن عبد البر: ج ۲۰ ص۲۴۵ و۲۴۶ ط وزارة الأوقاف المغرب.

() انظر صحیح مسلم: ج۳ ص ۶۴ ط دار الفکر، وفیه قال رسول الله صلی الله علیه و اله: (إن جبرئیل أتانی ... فقال: إن ربک یأمرک أن تأتی أهل البقیع فتستغفر لهم) الحدیث، المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۱ ص۴۴۸ ج۳ ص۵۶ ط دار المعرفة، کتاب الموطأ للمالک: ج۱ ص۲۴۲ ط دار إحیاء التراث العربی، تنویر الحوالک للسیوطی: ص۲۴۹ ح۵۷۵، مسند أحمد بن حنبل: ج۳ ص۴۸۸ وج۶ ص۹۲ ط دار صادر بیروت، سنن النسائی: ج۴ ص۹۳ وج۷ ص۷۳ ط دار الکتب العلمیة، مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹ ص۲۴ ط دار الکتب العلمیة، المصنف للصنعانی: ج۳ ص۵۷۱ ط المجلس العلمی، مسند ابن راهویه: ج۲ ص۴۵۷ ط مکتبة الإیمان المدینة المنورة، السنن الکبری للنسائی: ج۱ ص۶۵۶ ج۵ ص۲۸۸ ط دار الکتب العلمیة، صحیح ابن حبان: ج۱۶ ص۴۶ ط مؤسسة الرسالة، المعجم الکبیر للطبرانی: ج۲۲ ص۳۴۷ ط القاهرة، کنز العمال: ج۱۲ ص۲۶۲ ح ۳۴۵۹۸ و۳۴۹۶۱ ط مؤسسة الرسالة، الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲ ص۲۰۳ ط دار صادر بیروت، تاریخ بغداد: ج۸ ص۲۱۷ ط دار الکتب العلمیة، تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۴ ص۲۹۹ ط دار الفکر، تهذیب الکمال: ج۱۵ ص۴۶۷ ط مؤسسة الرسالة، و...

() سنن ابن ماجة: ج۱ ص ۵۰۰ ط دار الفکر بیروت، فتح الباری: ج۳ ص۱۱۸ ط دار المعرفة بیروت، المعجم الصغیر للطبرانی: ج۲ ص۴۳ ط دار الکتب العلمیة، الجامع الصغیر للسیوطی ج۲ ص ۳۱ ح۴۵۷۲ و۴۵۷۳ ط دار الفکر، کنز العمال: ج۱۵ ص۶۴۶ ح۴۲۵۵۱ إلی ۴۲۵۵۹ ط مؤسسة الرسالة، فیض القدیر للمناوی: ج۴ ص۸۸ و۸۹ ط دار الکتب العلمیة، تفسیر ابن کثیر: ج۱ ص۴۴۸ ط دار

المعرفة، سنن النسائی: ج۴ ص۸۹-۹۰ ط دار الفكر. و...

() سنن النسائی: ج۴ ص۹۰ ط دار الفکر، سنن ابن ماجة: ج۱ ص۵۰۱ ط دار الفکر، مسند أحمد بن حنبل: ج۲ ص۴۴۱ ط دار صادر، تحفة الأحوذی: ج۴ ص۱۳۶ ط دار الكتب العلمية، المصنف لابن أبی شيبة: ج۳ ص۲۲۳ ط دار الفكر، مسند ابن راهويه: ج۱ ص۲۴۵ ط مكتبة الإيمان المدينة المنورة، السنن الكبرى للنسائی: ج۱ ص۶۵۴ ط دار الكتب العلمية، صحيح ابن حبان: ج۷ ص۴۴ ط مؤسسة الرسالة،

() صحيح مسلم: ج۳ ص۶۴ و۶۵ ط دار الفكر، السنن الكبرى للبيهقی: ج۴ ص۷۹ ط دار الفكر، مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۳۵۳ وج۶ ص۲۲۱ ط دار صادر، سنن ابن ماجة: ج۱ ص۴۹۴ ط دار الفكر، سنن النسائی: ج۴ ص۹۳ و۹۴ ط دار الفكر، مجمع الزوائد للهيثمی: ج۳ ص۶۰ وج۹ ص۲۹۹ ط دار الكتب العلمية، فتح الباری: ج۱۱ ص۴ ط دار المعرفة، المصنف للصنعانی: ج۳ ص۵۷۶. السنن الكبرى للنسائی: ج۱ ص۶۵۶ ط دار الكتب العلمية، صحيح ابن حبان: ج۱۶ ص۴۶ ط مؤسسة الرسالة، الدعاء للطبرانی: ص۳۷۲ ط دار الكتب العلمية، المعجم الأوسط للطبرانی: ج۳ ص۱۷۷ وج۶ ص۱۴۲ ط دار الحرمين، المعجم الكبير: ج۲ ص۴۶ ط مكتبة ابن تيمية القاهرة، كنز العمال: ج۱۳ ص۳۰۱ ح۳۶۸۶۶ ط مؤسسة الرسالة، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج۱۰ ص۳۱۰ ط دار الفكر، سير أعلام النبلاء: ج۱۸ ص۴۳۴ ط مؤسسة الرسالة بيروت، و...

() وهناك روايات فی زيارة قبر الوالدين أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له) وقال صلى الله عليه و اله: (من زار قبر أبويه أو أحدهما فی كل جمعة مرة غفر الله له وكتب برّا)، الجامع الصغير: ج۲ ص۶۰۵-۶۰۶ ح۸۷۱۷ و۸۷۱۸.

() الجامع الصغير للسيوطی: ج۲ ص۶۰۵ ح۸۷۱۵ ط دار الفكر، وانظر أيضاً السنن الكبرى للبيهقی: ج۵ ص۲۴۵ ط دار الفكر، وفيه (من زار قبری كنت له شفيعاً)، سنن أبی داود: ص۱۳ دار الحديث، المصنف للصنعانی: ج۹ ص۲۶۷ ط المجلس العلمی وفيه: (من زارنی كان فی جواری).

() الجامع الصغير: ج۲ ص۶۰۵ ح۸۷۱۶ ط دار الفكر بيروت.

() كنز العمال: ج۵ ص۱۳۵ ح۱۲۳۶۹ ط مؤسسة الرسالة، كشف الخفاء: ج۲ ص۲۴۴ ط دار الكتب العلمية، الكشف الحثيث لسبط بن العجمی: ص۲۶۷ ط مكتبة النهضة العربية.

() انظر كنز العمال: ج۵ ص۱۳۵ ح۱۲۳۷۲ ط مؤسسة الرسالة، كشف الخفاء للعجلونی: ج ۲ ص۲۵۱ ط دار الكتب العلمية، الدر المنثور: ج۱ ص۲۳۷ ط دار المعرفة، ميزان الاعتدال: ج۳ ص۳۴۸ وج۴ ص۲۸۵ ط دار المعرفة.

() كنز العمال: ج۵ ص۱۳۵ ح ۱۲۳۷۰ ط مؤسسة الرسالة، ميزان الاعتدال: ج۳ ص۳۱۰ ح۶۵۵۴ ط دار المعرفة.

() البيان والتبيين: ج۲ ص۲۲۳.

() تفسير القرطبی: ج۲ ص۳۹۲ ط مؤسسة التاريخ العربی.

() المبسوط فی باب القرآن من كتاب الحج.

() التفسير الكبير: ج۲ ص۱۶۷ وج۳ ص۲۰۱-۲۰۲.

() انظر مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۵۲ ط دار صادر بيروت، شرح معانی الآثار لابن سلمة الأزدی: ج۲ ص۱۴۴ ط دار الكتب العلمية، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ج۱ ص۱۸۲ وج۱۲ ص۲۵۱ ط دار إحياء الكتب العربية، كنز العمال: ج۱۶ ص۵۱۹ ح۴۵۷۱۵ ط مؤسسة الرسالة، أحكام القرآن للجصاص: ج۱ ص۳۳۸ وج۲ ص۱۹۱ وج۳ ص۳۱۲ ط دار الكتب العلمية، الفصول فی الأصول للجصاص: ج۳ ص۲۰۵، أصول السرخسی: ج۲ ص۶ ط دار الكتب العلمية، علل الدارقطنی: ج۲ ص۱۵۶ ط دار طيبة الرياض، تاريخ بغداد: ج۱۴ ص۲۰۲ ط دار الكتب العلمية، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج۶۴ ص۷۱ ط دار الفكر، تذكرة الحفاظ: ج۱

ص۳۶۶ ط مکتبة الحرم المکی.

() تاریخ ابن خلکان: ج۲ ص۳۵۹.

وانظر أیضا ما رواه المتقی الهندی عن جابر (أنه سئل عن متعة النساء؟ فقال: استمتعنا علی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله وأبی بکر وعمر، ثم نهی عنها عمر) کنز العمال: ج۱۶ ص۵۲۳ ح ۴۵۷۳۰ ط مؤسسة الرسالة. وعن جابر أیضا قال: (کنا نستمتع بالقبضة من التمر والـدقیق علی عهد النبی صـلی الله علیه و اله وأبی بکر حتی نهی عمر الناس، وکنا نعتد من المسـتمتع منهن بحیضة). کنز العمال: ج۱۶ ص۵۲۳ ح۴۵۷۳۲.

() انظر المختصر النافع: ص۱۸ ط دار التقریب القاهرة.

() سورة النساء: ۲۴.

() انظر الغدیر: ج۶ ص۲۲۹-۲۳۶، وانظر أیضاً فتح القدیر للشوکانی: ج۱ ص۴۵۵ ط عالم الکتب،

() هذه الإحصاءات قدیمة، والیوم نفوس الشیعة أکثر من خمسمائة ملیون.

() راجع المسـتدرک علی الصحیحین: ج۲ ص۳۷۳ وج۳ ص۱۶۳ ط دار الکتب العلمیـة بیروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۸، وکفایة الطالب: ص۳۷۸ ط الحیدریة، والمعجم الصـغیر: ج۲ ص۲۲، ورشـفة الصادی: ص۷۹، وحلیـة الأولیاء: ج۴ ص۳۰۶، والجامع الصغیر: ج۲ ص۱۳۲، ونور الأبصـار: ص۱۰۴ ط المیمنیـة، والمنـاقب للمغازلی: ص۱۳۲ ح۱۷۴ ۱۷۷. وعیون الأخبار لابن قتیبـة: ج۱ ص۲۱۱، والفتح الکبیر: ج۱ ص۴۱۴ وج۲ ص۱۱۳، وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱ ص۷۳ ط مصر.

() حدیث الثقلین من الأحادیث الصحیحة والمتواترة عند الفریقین، وقد رویت بألفاظ عدیدة ولها معنی واحد وهو أنه صلی الله علیه و اله ترک لأـمته القرآن وأهل بیته وأمر بالتمسک بهما، انظر: صـحیح الترمـذی: ج۵ ص۳۲۸ ح۳۸۷۴ و ح۳۸۷۶ ط دار الفکر بیروت، وج۱۳ ص۱۹۹ و۲۰۰ ط مکتبة الصاوی مصر، وج۲ ص۳۰۸ ط بولاق مصر. مسند أحمد: ج۳ ص۱۷ و۲۶ و۵۹، وج۴ ص۳۶۶ و۳۷۱، وج۵ ص۱۸۱ ط المیمنیة بمصـر. وصـحیح مسلم، کتاب الفضائل باب فضائل علی بن أبی طالب: ج۲ ص۳۶۲ ط عیسی الحلبی، وج۷ ص۱۲۲ ط صبیـح، وج۱۵ ص۱۷۹ ط مصـر بشـرح النـووی. ونظم درر السـمطین للزرنـدی الحنفی ص۲۳۱ و۲۳۲ ط مطبعـة القضاء النجف. وینـابیع المودة للقنـدوزی الحنفی: ص۲۹ و۳۰ و۳۱ و۳۶ و۳۸ و۴۱ و۱۸۳ و۱۹۱ و۲۹۶ و۳۷۰ ط اسـلامبول. وتفسیر ابن کثیر: ج۴ ص۱۱۳ ط دار إحیاء الکتب العربیـة مصـر. ومصـابیح السـنة للبغوی: ص۲۰۳ و۲۰۶ ط القـاهرة. وج۲ ص۲۷۸ ط صبیـح، وجامع الأـصول لابن الأثیر: ج۱ ص۱۸۷ ح۶۵ و۶۶ ط مصـر. والمعجم الکـبیر للطبرانی: ص۱۳۷. ومشـکاة المصابیح: ج۳ ص۲۵۵ و۲۵۸ ط دمشق. وإحیاء المیت للسـیوطی بهامش الإتحاف: ص۱۱۱ و۱۱۴ و۱۱۶ ط الحلبی. والفتـح الکبیر للنبهانی: ج۱ ص۲۵۲ و۴۵۱ و ۵۰۳ وج۳ ص۳۸۵ ط دار الکتب العربیـة بمصـر. والشـرف المؤبد للنبهانی: ص۱۸ ط مصـر. وأرجح المطالب: ص۳۳۶ أو ۳۳۶ ط لاهور. ورفع اللبس والشـبهات للإدریسی: ص۱۱ و۱۵ ط مصـر. والسیف الیمانی المسلول: ص۱۰ ط الترقی بدمشق. والدر المنثور للسـیوطی: ج۲ ص ۶۰، وج۶ ص۷ و۳۰۶. وذخـائر العقبی ص۱۶. والصواعق المحرقـة: ص۱۴۷ و۲۲۶ ط المحمدیـة، وص ۸۹ ط المیمنیة مصـر. المعجم الصغیر للطبرانی: ج۱ ص۱۳۵. أسد الغابة فی معرفة الصـحابة لابن الأثیر الشافعی: ج۲ ص۱۲. وتفسیر الخازن: ج۱ ص۴. علم الکتاب للسـید خواجة الحنفی: ص۲۶۴ ط دهلی. منتخب تاریـخ ابن عسـاکر: ج۵ ص۴۳۶ ط دمشق. مشـکاة المصابیـح للعمری: ج۳ ص۲۵۸. وتیسـیر الوصول لاـبن البـدیع: ج۱ ص۱۶ ط نـور کشور. والتـاج الجـامع للأـصول: ج۳ ص۳۰۸ ط القـاهرة. مجمـع الزوائد للهیثمی: ج۹ ص۱۶۲ و۱۶۳. الجامع الصغیر للسیوطی: ج۱ ص۳۵۳ ط مصر. وأرجح المطالب للآمرتسری الحنفی: ص۳۳۵ ط لاهور. ومنـاقب علی بـن أبی طـالب ? لاـبن المغـازلی الشـافعی ص۲۳۴ ح۲۸۱ وص۲۳۵ ح۲۸۳ ط طهران. والمنــاقب للخـوارزمی الحنفی: ص۲۲۳. وفرائد السـمطین للحموینی الشافعی: ج۲ ص۱۴۳ ب۳۳. وإسـعاف الراغبین للصبان الشافعی بهامش نور الأبصار: ص۱۰۸ ط السـعیدیة، السـیرة النبویة لزین دحلان المطبوع بهامش السـیرة الحلبیة: ج۳ ص۳۳۰ و۳۳۱ ط البهیة مصـر. الطبقات الکبری لابن سـعد:

ج۲ ص۱۹۴ دار صادر بیروت. المواهب اللدنیـة: ج۷ ص۷ ط مصـر. راموز الأحادیث للشیخ احمد الحنفی: ص۱۴۴ ط آستانة. الأنوار المحمدیـة للنهبانی: ص۴۳۵ ط الأدبیـة لبنان. فرائـد السـمطین: ج۲ ص۲۷۲ ح۵۳۸. وتاریـخ دمشق لـابن عساکر: ج۲ ص۳۶ ح۵۳۴ و۵۴۵. وأنساب الأشـراف للبلاذری: ج۲ ص۱۱۰. وحلیة الأولیاء: ج۱ ص۳۵۵. وکنز العمال: ج۱ ص۱۵۸ ح۸۹۹ و۹۴۳-۹۴۷ و۹۵۰-۹۵۳ و۹۵۸ و۱۶۵۱ و۱۶۵۸ و۱۶۶۸. وکفایة الطالب للکنجی الشافعی: ص۵۳ ط الحیدریة، و...

أمـا الحـدیث فی مصـادر الشـیعة فأکثر من ذلک، راجع مثلًا: عیون أخبار الرضا: ?ج۲ ص۶۲ ح۲۵۹ ب۳۱ وفیه: (قال النبی صـلی الله علیه و اله: إنی تـارک فیکم الثقلین کتـاب الله وعترتی ولن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض). ومسـتدرک الوسائل: ج۱۱ ص۳۷۴ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

() انظر کنز العمال: ج۱۶ ص۵۲۲-۵۲۳ ح۴۵۷۲۸ ط مؤسسة الرسالة بیروت.

کما روی ذلک عن ابن عباس أیضاً حیث قال: (ما کانت المتعـة إلا رحمـة رحم الله بها هـذه الأمة ولولا نهی عمر بن الخطاب عنها ما زنی إلا شقی) شرح معانی الآثار: ج۳ ص۲۶ ط دار الکتب العلمیة، تفسیر القرطبی: ج۵ ص۱۳۰ ط مؤسسة التاریخ العربی، بیروت.

() مسـند أحمد بن حنبل: ج۴ ص۴۳۶ ط دار صـادر بیروت، صـحیح البخاری: ج۵ ص۱۵۸ ط دار الفکر بیروت، صـحیح مسـلم: ج۴ ص۴۸ ط دار الفکر، السـنن الکـبری للبیهقی: ج۵ ص۱۹ ط دار الفکر، السـنن الکبری للنسـائی: ج۶ ص۳۰۰ ط دار الکتب العلمیـة، المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۸ ص۱۳۶ ط مکتبة ابن تیمیة القاهرة، تفسـیر القرطبی: ج۲ ص۳۸۸ ط مؤسـسة التاریخ العربی، تفسیر ابن کثیر: ج۱ ص۲۴۰ ط دار المعرفة بیروت، الدر المنثور: ج۱ ص۲۱۶ ط دار المعرفة،

() انظر فتح الباری: ج۹ ص۱۴۱ ط دار إحیاء التراث العری، وراجع أیضا مسـند أحمـد: ج۳ ص۲۲۵ ط دار صـادر وفیه عن جابر قال: (متعتان کانتا علی عهد النبی صـلی الله علیه و اله فنهانا عنهما عمر فانتهینا). ومسند أحمد: ج۵ ص۲۲۹، وراجع أیضاً شرح معانی الآثار لابن سلمة الأزدی: ج۲ ص۱۴۴ ط دار الکتب العلمیـة، کنز العمال: ج۱۶ ص۵۱۹ ح۴۵۷۱۹ و۴۵۷۲۰ وص ۵۲۱ ح۴۵۷۲۴ ط مؤسسة الرسالة، میزان الاعتدال: ج۳ ص۵۵۲ ط دار المعرفة،

() انظر المصـنف لابن أبی شیبة: ج۳ ص۳۹۱ ط دار الفکر، السـنن الکبری للنسائی: ج۶ ص۳۳۷ ط دار الکتب العلمیة بیروت، مسـند أبی یعلی: ج۹ ص۲۶۰ ط دار المـأمون للتراث، صـحیح ابن حبان: ج۹ ص۴۴۹ ط مؤسـسة الرسالة، نصب الرایة: ج۳ ص۳۳۷ ط دار الحـدیث القاهرة، أحکام القرآن للجصاص: ج۲ ص۱۹۰ ط دار الکتب العلمیـة بیروت، تفسـیر القرطبی: ج۵ ص۱۳۰ مؤسسة التاریخ العربی، تفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۹۰ ط دار المعرفة بیروت، تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۵۲ ص۳۲۸ ط دار الفکر،

() مسند أحمد بن حنبل: ج۲ ص۹۵ ط دار صادر بیروت، مجمع الزوائد للهیثمی: ج۷ ص۳۳۳ ط دار الکتب العلمیة بیروت، مسند أبی یعلی: ج۱۰ ص۶۹ ط دار المأمون للتراث،

() محاضرات الأدباء: ج۲ ص۹۴.

() صحیح مسلم: ج۴ ص۱۳۴ ط دار الفکر بیروت، السنن الکبری للبیهقی: ج۷ ص۲۰۵ ط دار الفکر، نصب الرایة: ج۳ ص۳۳۳ ط دار الحدیث القاهرة. تهذیب الکمال للمزی: ج۸ ص۱۷۶ ط مؤسسة الرسالة.

() فتح الباری: ج۹ ص۱۴۱ ط دار إحیاء التراث العربی.

() مثـل ابن عبـاس، حیث ورد فی کنز العمـال: ج۱۶ ص۵۲۱ ح۴۵۷۲۵ ط مؤسـسة الرسالـة، عن أبی النضـرة قال: کان ابن عباس یأمر بالمتعة.

ومثل الرجل الشامی کما رواه المتقی الهندی فی کنز العمال: ج۱۶ ص۵۲۲ ح۴۵۷۲۶ ط مؤسسة الرسالة: (عن سلیمان بن یسار عن أم عبد الله ابنة أبی خیثمة أن رجلًا قدم من الشام فنزل علیها، فقال: إن العزبة قد اشـتدت علی فابغینی امرأة أتمتع معها، قالت: فدللته علی امرأة فشارطها فأشـهدوا علی ذلک عـدولاً، فمکث معها ما شاء الله أن یمکث، ثم إنه خرج، فأخبر عن ذلک عمر ابن الخطاب فأرسـل

إليّ فسألني: أحق ما حـدثت؟ قلت: نعم، قال: فإذا قدم فآذنيني به، فلما قدم أخبرته، فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذى فعلته؟ قال: فعلته مع رسول الله صلى الله عليه و اله ثم لم ينهنا عنه حتى قبضه الله، ثم مع أبى بكر فلم ينهنا عنه حتى قبضه الله، ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهيا، فقال عمر: أما والذى نفسى بيده، لو كنت تقدمت فى نهى لرجمتك، بينوا حتى يعرف النكاح من السفاح).

وفى كتاب ناسـخ الحديث ومنسوخه: ص٣٥٣ ط مكتبـة المنار، عن أبى هريرة قال: تمتعنا مع رسول الله صـلى الله عليه و اله بمكـة من النساء.

وفى كتاب إصـلاح غلط المحدثين: ص١٢٠ ط دار المـأمون للتراث دمشق، عن سـعد بن أبى وقـاص حين قيـل له: إن فلاناً ينهى عن المتعة، قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله وفلان كافر بالعرش.

وفى كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ص١٢٣ ط دار الآفاق الجديدة، عن عبد الله بن شـقيق قال: كان عثمان ينهى عن المتعة، وكان على عليه السـلام يأمر بها، فقال عثمان لعلى كلمة ثم قال على: لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله، قال: أجل ولكن كنا خائفين. وفى كتاب الفايق فى غريب الحديث للزمخشرى: ج٢ ص٣٥٢ ط دار الكتب العلمية: سعد عنه قيل له إن فلانا ينهى عن المتعة، فقال: قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله وفلان كافر بالعرش.

() ولتميم الفائدة ننقل هنا نص ما ورد فى هامش كتاب (الشـيعة والتشيع) للمرجع الدينى الراحل السيد محمد الشيرازى? ص٧٠ تحت عنوان (نكاح المتعة):

فى تفسير الطبرى: ج٢ ص٣٨٨ ط دار الشـعب القاهرة: ما نصه: مسـلم عن عمران بن حصين قال: (نزلت آية المتعة فى كتاب الله يعنى متعـة الحـج وأمرنا بها رسول الله صـلى الله عليه و اله ثم لم تنزل آيـة تنسـخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صـلى الله عليه و اله حتى مات، قال رجل برأيه بعد ما شاء)، ثم قال الطبرى: (وروى الترمذى: حدثنا قتيبة بن سـعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله ابن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبى وقاص والضحاك ابن قيس عام حج معاوية بن أبى سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى، فقال سعد: بئس ما قلت يا بن أخى، فقال الضـحاك: فإن عمر بن الخطاب قـد نهى عن ذلك، فقال سـعد: قد صـنعها رسول الله صـلى الله عليه و اله وصـنعناها معه) هذا حديث صحيـح، وروى ابن اسـحاق عن الزهرى عن سـالم قـال: إنى لجـالس مع ابن عمر فى المسـجد إذ جـاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتع بـالعمرة إلى الحـج، فقـال ابن عمر: حسن جميل، قال: فإن أباك كان ينهى عنها، فقال: ويلك فإن كان أبى نهى عنها وقـد فعله رسول الله صـلى الله عليه و اله وأمر به أفبقول أبى آخـذ أم بأمر رسول الله صـلى الله عليه و اله قم عنى أخرجه الدارقطنى، وأخرجه أبو عيسى الترمذى من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سالم.

وفى صحيح مسلم: ج٢ ص٩٠٠ ط دار إحياء التراث العربى بيروت: (وحـدثنا محمد بن المثنى حدثنى عبد الصـمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصـين قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء) وقال: (حدثنيه حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا إسـماعيل بن مسـلم حدثنى محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشـخير عن عمران بن حصـين بهـذا الحديث قال: تمتع نبى الله صـلى الله عليه و اله وتمتعنا معه) وقال: (حدثنا حامد بن عمر البكراوى ومحمد بن أبى بكر المقدمى قالا: حدثنا بشـر بن المفضل حدثنا عمران بن مسـلم عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آية المتعـة فى كتاب الله يعنى متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صـلى الله عليه و اله ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه و اله حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء) وقال: (وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران القصير حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير أنه قال وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه و اله ولم يقل وأمرنا بها).

وفى السـنن الكبرى للنسائى: ج٦ ص٣٠٠ ح ١١٠٣٢ ط دار الكتب العلميـة: (حـدثنا محمـد بن عبد الأعلى حدثنا بشـر عن عمران بن مسـلم عن أبى رجاء عن عمران قال: نزلت آية المتعة يعنى متعة الحج فى كتاب الله وأمر بها رسول الله صلى الله عليه و اله لم تنزل آية

تنسخ آیـة متعـة الحج ولم ینه عنهـا رسول الله صـلی الله علیه و اله حتی مات قال رجل برأیه ما شاء قوله تعالی وتزودوا فإن خیر الزاد التقوی).

وفی المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۸ ص۱۳۵ ح۲۸۳ ط مکتبة العلوم والحکم بالموصل: (حدثنا معاذ بن المثنی حدثنا مسدد حدثنا بشـر بن المفضل حـدثنا عمران بن مسـلم عن أبی رجاء قال: قال عمران بن حصـین: نزلت آیة المتعة فی کتاب الله یعنی متعة الحج فأمر بها رسول الله صـلی الله علیه و اله ولم تنزل آیة تنسخ آیة متعة الحج ولم ینه رسول الله صـلی الله علیه و اله عنها حتی مات قال رجل برأیه ما شاء).

وفی صـحیح البخاری: ج۲ ص۵۶۹ ح۱۴۹۴ ط دار ابن کثیر بیروت. قال: (حـدثنا قتیبـة بن سـعید حـدثنا حجاج بن محمـد الأعور عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سعید بن المسیب قال: اختلف علی وعثمان وهما بعسفان فی المتعة فقال علی: ما ترید إلا أن تنهی عن أمر فعله النبی صـلی الله علیه و اله فلما رأی ذلک علی أهل بهما جمیعا) وفی الحدیث ۱۴۹۶ قال: (حدثنا موسی بن إسماعیل حدثنا همام عن قتادة قال حـدثنی مطرف عن عمران قال: تمتعنا علی عهـد رسول الله صـلی الله علیه و اله فنزل القرآن قال رجل برأیه ما شاء). إلی غیر ذلک مما لا یسعه المقام.

() سورة الصافات: ۱۸۰-۱۸۲.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِـنَ کَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلّامـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـة الله "الشـمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحـداً من جَهابذة هـذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّهٔ، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّـهٔ الحالیّـهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّـهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.